الوجيز
في قواعد الإملاء والإنشاء

تأليف

الدكتور عبد الله أنيس الطباع
الدكتور عمر أنيس الطباع

مكتبة المعارف
بيروت

الوجيز
في قواعد الإملاء والإنشاء

مكتبة المعارف
بيروت

يطلب من مكتبة المعارف ص.ب ١٧٦١ ـ ١١ بيروت لبنان ـ

الوجيز
في قواعد الإملاء والإنشاء

تأليف

الدكتور عبد الله أنيس الطبّاع

الدكتور عمر أنيس الطبّاع

مكتبة المعارف

بيروت

مقدمة الطبعة الجديدة

تتصل اللغة في أبعادها المختلفة ـ باعتبار أنها ذات طبيعة مركبة كما هو ثابت في نظر العلماء ذوي الاختصاص في هذا الحقل ـ بأبحاث متعددة ومتشعبة ، طبيعية وعضوية ونفسية ، هي موضع درس ونقاش واتفاق وتعارض بين الباحثين . والذي يعنينا أكثر من غيره ـ ونحن نقدم هذه الطبعة الأولى المجدّدة من مؤلّفنا « قواعد الإملاء وأصول الإنشاء » وهي طبعة فريدة جعلناها بعنوان «الوجيز في قواعد الإملاء والإنشاء» الحقيقتان التاليتان وهما من جملة أمور وقف عندها العلامة الفرنسي الشهير « انطوان ماييه » في دراسته عن « منهج البحث في اللغة » والتي تعتبر من الدراسات الموضوعية الرصينة في هذا الباب : ـ أما الحقيقة الأولى فهي أن اللغة بالاضافة إلى جوهرها كملكة ذهنية وسيلة للاتصال بين كائنات اجتماعية . فهي من هذه الناحية ذات بعد اجتماعي . واتقان هذه الأداة من أهم عوامل التوافق والتقارب فردية أو جماعية في كل المجتمعات ، من القبيلة إلى الشعب فالأمة .

والحقيقة الثانية أن هذه الأداة ذات قواعد وأصول بدونها

تضعف قدرتها على أداء وظيفتها التعبيـرية بـدءاً والجماليـة الفنية تـالياً والإنسانية الحضارية أخيراً .

والعـربية واحـدة من اللغات الحيّـة التي تـطاولت عـلى أسبـاب الـزوال أو الاندثـار ، وأهم بـواعث هـذه الـظاهـرة الاستمـراريـة في طبيعتها تعود ولا ريب إلى مبـادئها ومـا في هذه المبـادىء من إمكانـات التـطور والتكيف بـالنحت والاشتقـاق ، والاقتبـاس ، والتعـريب ، والتوليد ، وغـير ذلك من المعـطيات التي أقـر علماء اللسان من عـرب ومستشرقين بأثرها في تكوين طاقة عـلى أن تكون بمعنى جـديرة حقيقـة بـالبقاء عـلى مَرّ العصـور مـا دامت حقيقـة بـالنهـوض بلوازم الثقـافـة والحضارة للاجيال المتعاقبة .

هـذا المؤلف المتواضـع الذي كـان الأول في بابـه حـين قـدمنـاه لنـاشئتنا في طبعتـه الأولى سنة ١٩٤٧ ـ بـالـرغم من كثـرة الكتب التي دارت في فلكـه ومعيته ـ أقـربها إلى مـدارك تلامـذتنا وأسهلهـا متنـاولا وأوضحها أسلوبا وأنجعهـا طريقـة وأسلمها إن لم نقـل أفضلها لغـة ، لأن هذه الميزات بـالذات ، الـوضوح والبسـاطة متـواكبـين مـع الدقـة والاصالة ، هي في إعتقادنا من أبـرز الأسس في إعداد أبنـائنا إعـداداً لغـوياً صحيحـاً ، يكون بـدوره المدمـاك الأول في تكـوين شخصيتهم الفكرية وذائقتهم الفنية .

ولا يسعنا إلاَّ أن ننوّه بفضل مؤسسة مكتبة المعارف لا في إخراج هذه الطبعة الجديدة للكتاب هـذا الإخراج المـدرسي اللائق وحسب ، بل في خدمة الحقل المدرسي استاذاً وتلميذاً ، بتوفير مثل هذا الكتاب الـوجيز كـمّاً ، والغني نوعـاً ، إلى جانب أيـاديهـا في خـدمـة الفكـر ، والعلم ، والأدب .

هذا ونرجو بهذا الكتاب أن نكون قد ساهمنا ، ولو يسيراً في أداء وظيفة العمل التربوي بعد انقطاع طويل عنه ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

بيروت ٣٠ حزيران ١٩٨٧

« المؤلِّفان »

*
*
*

القسم الأول

قواعد الإملاء

الباب الأول

« أل » الحروف القمرية والشمسية

أمثلة الدرس

(١) ـ الأصدقاءُ المخلصون أعوانُ الانسانِ في **الحياة**
ـ بالعقل يسيرُ المرءُ في طريقِ **الهدى** والنجاح
ـ **القاتلُ** يُقتلُ ولوْ بعدَ حين .

*

(٢)ـ احتلَّ **الترْكُ** بلادَنا مدةً من الزمن
ـ تتساقطُ الأمطارُ منَ **السماءِ**
ـ المروءةُ خيرُ ما في **النفس** من خلال

البحث

إذا قرأت الأمثلة الأولى ، لفظت « **الألف واللامْ** » في الكلمات البارزة : **الحياة** ، **الهدى** ، **القاتل** ، لأنها تبدأ بحروف قمرية .

وإذا قرأت الأمثلة الثانية لم تلفظ « **الألف واللام** » في الكلمات البارزة : **الترك** ، **السماء** ، **النفس** ، لأنها تبدأ بحروف شمسية .

القاعدة

( ) تكتب « ال » وتلفظ مع الحروف القمرية ، وتكتب ولا تلفظ مع الحروف الشمسية .

(٢) الاحرف القمرية هي : أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م هـ و ي

(٣) الاحرف الشمسية هي : ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن

تدريب

عيّن الكلمات التي تبدأ بحروف قمرية . والكلمات التي تبدأ بحروف شمسية فيما يلي :

باب ـ ليل ـ صباح ـ ديك ـ ثور ـ عنب ـ خوخ ـ زيتون
مصباح ـ غلام ـ رأس ـ فأر ـ معلم ـ علم ـ كتاب ـ نار
بيت ـ تمساح ـ جرادة ـ حمل ـ قمر ـ طبل ـ ظبي ـ
هدهد كلام ـ قائد ـ بلبل ـ سمر

نموذج

باب + أل = الباب (الباء حرف قمري)

الباب الثاني

(١)

في تنوين النصب

أمثلة الدرس

أولا

(١) إلبسْ منَ الصدقِ **تاجاً**
(٢) أسعدْ بالاحسانِ **قلوباً**
(٣) أعزَّ الله **رجالًا كراماً**

*

ثانياً

(١) لا تظلم الفقيرَ **رحمة** بهِ
(٢) شربتُ **ماء** مثلجاً
(٣) دخلت إلى **ملجأ**
(٤) رأيت **فتى** حسنَ الطلعةِ

البحث

في الأمثلة الثلاثة الأولى ، وقعت الأسماء البارزة : **تاجاً** ، **قلوباً** ، **رجالًا** ، **كراماً** ، في محل نصب ، فلحقتها حركة تنوين النصب وأخذت ألفاً .

في الأمثلة الأربعة التالية وقعت الأسماء البارزة : **رحمة** ، **ماء** ، **ملجأ** ، **فتى** ، في محل نصب ،فلحقها تنوين النصب ولم تأخذ ألفاً .

لاحظ أن « **رحمة** » منتهية بتاء مربوطة ، و« **ماء** » منتهية بهمزة بعد ألف و« **ملجأ** » منتهية بهمزة على الألف و« **فتى** » منتهية بألف مقصورة .

القاعدة
ـ كل اسم ألحق بآخره تنوين النصب يأخذ ألفاً ، ما عدا الأسماء المنتهية بتاء مربوطة ، وهمزة بعد ألف ، وهمزة على الألف وألف مقصورة كما اتضح لك في أمثلة الدرس الأولى والثانية .

تدريب

من أراد أن يحيا حياة سعيدة هنيئة ، فليستقم وليصبر ، وليعدّ لهذه الحياة عدتها ، وليتكل على الله . الأمور بخواتمها . العاقل من ردع نفسه قبل الموت ، واحتاط للأمر قبل أن يقع فيه . الدنيا يومان : يوم لك ويوم عليك .من اتكل على زاد غيره طال جوعه . إذا أقبلت الدنيا على رجل أكسبته محاسن غيره ، وإذا انصرفت عنه سلبته محاسن نفسه . الصبر مفتاح الفرج .

قال زهير بن أبي سلمى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت فتى جميـــل الـطلعــة ، حسن الهنـدام سيء الاخـــلاق ، فـرثيت له . من الـواجب أن يكـون في كـل قـريـة من القـرى طبيب وممرضة ومستشفى .

(٢)
دخول « أل على الأسماء المبدوءة بلام »

أمثلة الدرس

(١) في **الليل** تهدأ الحركةُ ويصمتُ كل شيء .
(٢) لا تعاشرِ **اللئامَ** .
(٣) يرفعُ **اللواء** ، وهوَ علمُ الامةِ ، فوقَ دورِ الحكومة

البحث

إن الأسماء البارزة : **الليـل** ، **اللئام** ، **اللواء** ، هي في الأصـل قبـل ان تدخـل عليها « أل » : **ليـل** ، **لئام** ، **لـواء** ، فعندمـا دخلت عليها كتبت بلامين .

القاعدة
كل اسم مبدوء بـلام إذا أدخلت عليه « أل » يكتب « بـلامين » نحو ليل = **الليل** ، لواء = **اللواء** .

(٣)
في « لامِ الجَرّ »

أمثلة الدرس

(١) **للملكِ** الصالحِ منزلةٌ في القلوبِ

(٢) قدّم **للجارِ** كلَّ معونة .

(٣) صاحِبِ الكتابَ ، **فللكتابِ** فوائدُ جمةٌ

البحث

إن الأسماء البارزة : **للملك** ، **للجار** ، **للكتاب** ، كانت معرفة « بأل » وكانت تكتب هكذا : الملك ، الجار ، الكتاب ، فلما أدخلت عليها « أل » حذفت الألف وكتبت بلامين : لامها الأصلية ولام الجر .

القاعدة
الاسم المعرف بأل إذا أدخلت عليه « لام الجر » حذفت ألفه وكتب بلامين : لامه الأصلية ، ولام الجر .

تدريب

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

قصدت بغداد في ليلة كثيرة الأنواء . الرجل بأصغريه : قلبه ولسانه . إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . إذا تمّ العقل نقص الكلام . لكل امرىء من دهره ما تعودا .

في الشمال الشرقي من شبه جزيرة العرب تقع مدينة البحرين ويسمونها مدينة اللآلىء ، لأن اللؤلؤ يستخرج من شاطئها ، وهي كذلك بلدة عريقة في التاريخ والقدم ، فقد أنجبت في الجاهلية شاعراً عربياً خالداً في شعره وحكمه يدعى « طرفة بن العبد » .

الباب الثالث

في كتابة الهَمزة

الهمزة نوعان : همزة وصل ، وهمزة قطع .

(١)

همزة الوَصل

بما أن العرب في لغتهم لا يبتدئون بساكن ، ولا يقفون على متحرك ، فقد أوجدوا « همزة » سمّوها همزة الوصل ، وهي التي تكتب وتلفظ إذا لم تسبق ، نحو : أكتب يا غلام ، وتكتب ولا تلفظ إذا سبقت ، نحو يا غلام آكتب .

القاعدة
همزة الوصل ، همزة زائدة يؤتى بها للتخلص من الابتداء بالساكن وهي مجموعة في :

أ ـ في : ابن ، ابنة ، امرؤ ، امـرأة ، اثنان ، اثنتـان ، اسم ، ال .

ب ـ في كـل فعل أمـر ماضيـه ثلاثي نحـو : « إشرَبْ » صيغـة الامر من شرِبَ .

ج ـ في مـاضي الخماسي والسـداسي ، وأمـرهمـا ، ومصـدرهمـا نحو :

إنتصر « **ماضي الخماسي** » إنتصرْ « **أمر الخماسي** » .
إنتصار « **مصدر الخماسي** » .
إستكملَ « **ماضي السداسي** » . إستكملْ « **امر السداسي** » .
إستكمال « **مصدر السداسي** » .

حكم همزة الوصل

همـزة الـوصـل مكسـورة دائـماً إلا في « أل » فـإنها مفتـوحـة . ومضمـومـة في الأمـر إذا كـان مضـارعـه مضمـوم العـين عـلى وزن « يفعل » نحو : « يحـكم ـ أُحكم » .

(٢)
همزة القَطع

همـزة القـطع كهمزة الـوصـل يؤتى بهـا للتخلص من الابتـداء بالساكن نحو : أحسن وإحسان ، ولكنها تثبت أينما وقعت .

القاعدة

أ ـ همـزة القطع تكتب وتقـرأ إذا سبقت أو لم تسبق ،كما تـرى في مطلع البيت التالي وآخـر عجزه :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فلطالما استعبد الانسان **إحسان**

ب ـ تقع همزة القطع

(١) في ماضي الرباعي وامره ومصـدره نحو : أحسنَ « **مـاضي الرباعي** » أحسنْ « **أمر الرباعي** » إحسان « **مصدر الرباعي** » .

(٢) في كل كلمة على وزن « أفعل » نحو : « أجمل » .

(٣) في المضارع للمتكلم نحو : « أُحسنُ » و « أُعلِم » .

حكم همزة القطع

همـزة القـطع مفتـوحـة دائـماً ، إلاّ أنها مضـمـومــة في المضــارع الرباعي نحو : « أكرِمُ » ، ومكسورة في مَصدرِه نحو « إكرام » .

تدريب

أكـرم أباك وأمـك ، وأحسن إلى أهلك وذويك . كم من امـرىء كان عاقاً لوالديه ليس له من ابنه وابنته إلا ما كان لوالديه منه .

إمرأة فقيرة عاقلة ، خير من آمرأة غنية جاهلة .

في الـوطن اثنان واثنتـان : رجل مجـاهد بسيفـه ، وآخر مجـاهـد بقلمـه ، وأم تـرضـع أطفـالهـا حب التضحيـة في سبيــل الـواجب ، ومعلمة تفني نفسها في إعداد هؤلاء للوطن والحياة .

الباب الرابع

فِي حَالاتِ الهَمْزَة

حالات الهمزة :

لا تقع همزة الوصل إلا في أول الكلمة وهي على الألف مطلقاً .

أما همزة القطع فلها حالات ثلاث فهي إما أن تقع : في أول الكلمة ، وإما في وسطها ، أو في آخرها .

(١)

الهَمَزة في أوَّلِ الكَلِمَة

أمثلة الدرس

(١) **أُمكَ وأبوك** أحقُّ بإكرامِك .
(٢) **إعمل** لآخرتكَ كأنك تموتُ غداً .
(٣) **إكرامُ** السائل وإجابته هوَ الشكر للنعَمِ .

البحث

ترى في المثال الأول أن همزة « أمك » مضمومة كتبت فوق الألف ، وهمزة « أبوك » مفتوحة كتبت فوق الألف أيضا . وترى في المثالين التاليين أن همزتي « إعمل » و« إكرام » المكسورتين كتبتا تحت الألف .

القاعدة
إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة كتبت فوق الألف مفتوحة أكانت أو مضمومة وتكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة .

تدريب

التعليم عند العرب

كان التعليم عند عرب الجاهلية يجري على سنة الفطرة الأولى ، وهي أن يتلقى الأبناء عن الآباء ما يحتاجون إليه من الصناعات والمعارف .

فكانوا يتعلمون الفروسية ، وما تشمل عليه من ركوب الخيل والمصارعة واستعمال السلاح وبعض الألعاب الرياضية ، ويضيفون إلى ذلك بعض المعارف الميسرة في ذلك الزمان ، وهي تتلخص في

رواية الأخبار وحفظ الأشعار والدراية بالأنساب والأمثال ، مع طرف من العلم بالنجوم والأنواء ودلالات الطريق .

العقّاد

الحروف
التي تسبق الهمزة دون أن تغير من وضعها شيئاً

أمثلة الدرس

(١) اجتهدْ **لأن** الاجتهاد أساسُ النجاح
(٢) **سأكرم** أُمي **وأبي** ما دمت حيّاً .
(٣) لا تظلمْ أحداً **فإنَّ** الظلم عاقبتهُ وخيمةٌ .
(٤) إعلمْ **بأن** الانسان محاسبٌ على أعمالِهِ .
(٥) **نأملُ** أن يشفى هذا المريضُ .

*

(٦) فكّرْ قبل العملِ **لئلا** تندم على تسرُّعِك .
(٧) **لئن** أطعتَ لأكرمنّكَ .

البحث

ترى في الكلمات المشار اليها في الأمثلة المتقدمة أن الهمزة على كونها مسبوقة بـ « لام » و« سين » و« فاء » و« باء » و« نون » لم يتغير من وضعها شيء وكتبت كأنها في أول الكلمة ، ما عدا لفظتي : **لئن** **ولئلا** في المثالين السادس والسابع .

القاعدة

إذا سبقت الهمزة في أول الكلمة بأحد الأحرف التالية لا يتغير من وضعها شيء وهذه الحروف هي :

الباء ، والسين ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والنون ، كما في الأمثلة الأولى ، ولا يخرج عن هذه القاعدة إلا لفظتا : « **لئن** » و«**لئلا**» ، فانهما تكتبان على صورة الياء كما في المثالين الاخيرين .

تدريب

كم من امرىء أحاط بالعلوم والفنون ، إحاطة السوار بالمعصم ، وهو ما زال يخبط في الحياة ، فلا يستقيم له أمر ولا يرتكز له شأن ، ولا يجد لنفسه مخرجاً ، ذلك لأنه يقدم على الأعمال قبل أن يتدبر . لئن شكرتم لأزيدنّكم . لا تتكاسل لئلا يسبقك إخوانك كأنك أحد اولئك الفائزين .

*
*
*
****

(٢)

الهمزَة في وسَطِ الكَلِمة

(أ)

متى تكتب على الألف

أمثلة الدرس

أولاً

(١) **لِيَأْمر** كل منكم بالمعروف

(٢) الأبطالُ ذوو **بَأْس** .

(٣) **رأْسُ** الحكمةِ مخافةُ اللهِ .

(٤) أعطني **كأْساً** من الماء .

(٥) راعِ **التَأْنيث** والتذكير في الإنشاء

*

ثانياً

(١) **الجرْأَة** في طلبِ الحقّ عنوانُ ايمانِ الرجلِ بحقهِ .

(٢) **المرْأَة** المتعلمةُ مظهرُ رقيِّ الامةِ ونضوجها .

(٣) **لا يسْأَم** الدرس إلا الكسولُ .

(٤) لا **تيْأَسوا** منْ روحِ الله .

(٥) **لا تسْأَلْ** ما في أيدي الناسِ

*

ثالثاً

(١) وان **سَأَلتَ** عن الآباء فالعربُ .

(٢) **أأَنت** فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم .

(٣) **أأَتخذ** إلهاً غيرَ الله .

(٤) من **دَأَب** في طلب العلى نالَ ما ابتغى .

(٥) وهوَ الذي **أنشَأَكم** من نفسٍ واحدةٍ .

البحث

في الأمثلة الخمسة الأولى وقعت الهمزة في وسط الكلمة ساكنة بعد فتح .

في الأمثلة الخمسة الثانية وقعت الهمزة في وسط الكلمة مفتوحة بعد ساكن .

في الأمثلة الخمسة الثالثة وقعت الهمزة في وسط الكلمة مفتوحة بعد فتح .

وفي هذه الحالات الثلاث كتبت على الألف .

القاعدة

تكتب الهمزة على الألف :

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح كما ترى في الكلمات البارزة ، في الأمثلة الخمسة الأولى .

ب ـ إذا كانت مفتوحة بعد ساكن كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الخمسة الثانية .

ج ـ إذا كانت مفتوحة بعد فتح ، كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الخمسة الثالثة .

تدريب

١ ـ حاول أن تكتب الهمزة في الكلمات التالية حسب القاعدة :

مثـال : مَ سْ ءَ لَ ةٌ = مسألـة كتبت على الألف لأنها مفتـوحـة بعد ساكن ، والفتح أقوى من السكون .

مَ سْ ءَ لَ ةٌ ـ فَ ءْ سٌ ـ تَ رَ ءَّ سَ ـ تَ وْءَ مَ ان

ا س تَ ءْ ذَ نَ ـ طَ ءْ طَ ءَ ـ دَ ءَ بَ ـ رَ ءْ سٌ

يَ سْ ءَ مُ ـ جُ رْ ءَ ةٌ ـ ا مْ رَءَ ةٌ ـ تَ ءْ نِ ي ثٌ

٢ ـ للاملاء :

كـما تحتاج عضـلات الجسد إلى التمـرين وتقـوى بـه ، كـذلـك يحتاج الفكر إليه ولا يتم ذلك بغير العناء الكثير والصبر العظيم .

إن أعـظم أمثولـة يقتبسها المـرء هي أن يعمل حـين يجب عليـه العمـل ، سـواء أراد ذلـك أم أبى ، وإنها لأول أمثـولـة عـلى المـرء أن يتعلمها .

إن قوة الارادة بمعناهـا المتسع الصحيـح ، ليست سوى النشـاط والطموح . إنها الاعتماد على النفس وقوة الاعتقاد الذاتي ، وهي دليل الأخلاق السامية ، وما الحياة حياة إلا بذلك .

ماردن

*

(ب)
متى تكتب الهَمزة عَلى الوَاو

أمثلة الدَرس

أولاً
(١) **ويُؤْثرونَ** على أنفسهمْ ولوْ كانَ بهم خصاصةٌ
(٢) **لا يُؤذِ** بعضكم بعضاً .
(٣) **لا يُؤْمن** أحدُكمْ حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه .
(٤) إياكَ **واللُؤْمُ** فهوَ أخبثُ الرذائل .
(٥) فلو أردتَ دوامَ **البُؤْسِ** لم يدُمِ .

❋

ثانياً
(١) فأذّنَ **مُؤَذّنٌ** بينهمْ أن لعنةُ اللهِ على الظالمين .
(٢) لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ **فُؤَادُهُ** .
(٣) أبو الاسودِ **الدُؤَلي** أولُ من دوّن علمَ النحو .
(٤) إذا درستَ فنجاحكَ **مُؤَّمَلٌ** .
(٥) **سُؤَالكَ** دليلَ فهمكَ .

❋

ثالثاً
(١) لا يحسن إدارة **شُؤُونَ** الأمة إلا رجلٌ عارفٌ احوالها .
(٢) **ما مُؤُونة** الأفئدة ؟ مُؤْنُ الافئدة وغذاؤها العلومُ .
(٣) اذا كنتَ قائداً حكيماً فطحْ **برُؤوسِ** أعدائكَ .
(٤) الموت خيرٌ لك من ان تجرعَ **كُؤُوس** الذلَّ
(٥) خيرٌ لكمْ أن تعملوا **بفُؤوسكم** من أن تسألوا الناس . . .

❋

(١) لا تكن **سَؤولا** لما في أيدي الناس .
(٢) إن الله **رَؤوف** بالعباد .

رابعاً
(٣) **أَؤُنبكم** سيءَ التأنيب .
(٤) **أَؤُلْقِي** عليكم سؤالي .
(٥) هذا الفتى **قَؤول** لما قال الكرام .

*

(١) **ماؤُه** عذب فرات .
(٢) **التفاؤُل** يعمر القلوبَ بالرجاء .
خامساً
(٣) **التثاؤُب** في الدرس عنوان الكسل .
(٤) لبنان جنة الله في أرضه ، **هواؤُه** عليل ، **وسماؤُه** صافية الأديم .
(٥) إياك **والتشاؤم** .

البحث

في الأمثلة الخمسة الأولى وقعت الهمزة في وسط الكلمة ساكنة بعد ضم .

في الأمثلة الخمسة الثانية وقعت الهمزة في وسط الكلمة مفتوحة بعد ضم .

في الأمثلة الخمسة الثالثة وقعت الهمزة في وسط الكلمة مضمومة بعد ضم .

في الأمثلة الخمسة الرابعة وقعت الهمزة في وسط الكلمة مضمومة بعد فتح .

في الأمثلة الخمسة الأخيرة وقعت الهمزة في وسط الكلمة مضمومة بعد سكون .

وفي جميع هذه الحالات كتبت على الواو .

القاعدة

تكتب الهمزة على الواو :

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الخمسة الأولى .

ب ـ إذا كانت مفتوحة بعد ضم كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الخمسة الثانية .

ج ـ إذا كانت مضمومة بعد ضم كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الخمسة الثالثة .

د ـ إذا كانت مضمومة بعد فتح كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الخمسة الرابعة .

هـ ـ إذا كانت مضمومة بعد سكون كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الخمسة الخامسة .

تدريب

اكتب الهمزة في الكلمات التالية وفق القاعدة واذكر السبب .

مثال ـ يُ ءْ ثِ رُ = يُؤثر : كتبت على الواو لأنها ساكنة بعد ضم .

م ا ءُ هُ ـ بُ ءْ س ـ دُ ءَ لِ ي ـ ال ت ث ا ءُ ب

ا ل ت ش ا ءُ م ـ ا نْ شَ ءَ كُ مْ ـ •سَ ءَ لْ تُ

مُ ءَ مَّ ل ـ سُ ء ا لُ كَ ـ بِ رُءُ وس ـ هـ واءُ ه ـ

س م ا ءُ هُ ـ قَ ءُ و ل

(ج)

متى تُكتَب الهَمزَة على اليَاء

أمثلة الدرس

أولاً

(١) إن **شِئْت** العملَ فاسهرِ الليالي .

(٢) **نُبِئْتُ** أن العدو قادمٌ .

(٣) **الذِئْب** حيوان مفترسٌ .

(٤) ألقى المجرمُ القتيلَ في **بِئْرٍ** عميقةٍ .

(٥) شعرت بالسعادة عندما **وطِئْتُ** أرض الوطنِ

*

ثانياً

(١) **الوِئَامُ** ضروريٌ بين الأفراد .

(٢) ما **فَتِئَتْ** تسعى حتى نالتْ ما تبتغي .

(٣) لا يستحق **الرِئاسة** إلا المخلص لبلاده .

(٤) **اللِئَام** قومٌ أشرار فابتعدْ عنهم .

(٥) يشتدُّ فتكُ **الذِئَاب** إذا جاعتْ .

*

ثالثاً

(١) ليتنا كنا نعلمُ ما **يُخبِّئُه** لنا الدهر .

(٢) خرج القومُ **ليكتِمِئُوا** « أي ليجمعوا الكمأة » .

(٣) « **فِئون** » جمع « فِئة » .

(٤) « **مِئون** » جمع « مائة » .

*

(١) **لا تبطِئي** في أعمالك .

(٢) **اتستمرِئين** الطعامَ كما أستمرئه .

رابعاً (٣) لا **تخطِئي** فتندمي .
(٤) **نبئيني** بالخبر اليقين .
(٥) **هدِّئي** من روعك ولا تغضبي .

*

(١) خاضَ الجيشُ **وقائع** هائلة .
(٢) الرجل مَنْ يصبرُ على **نائِبات** الدهر .
خامساً (٣) **أسأْئِل** نفسي هل أخطأتُ في عملي .
(٤) إن له **شمأئِل** ابيه ، من كرمٍ ومروءةٍ ووفاءِ .
(٥) كل نعيم لا محالَة زَائِل .

*

(١) قدْ يحطُ الدهرُ الكريمَ ويرفعُ **اللَئيمَ** .
(٢) **زَئيرُ** الأسد مرعبٌ .
سادساً (٣) **سَئِمتُ** نصحك لأنكَ غارقٌ في جهالتك .
(٤) كنْ **متَئِداً** في أعمالك .
(٥) بعدَ حصاد القمح **مُلِئَتْ** به الأكياسُ .

*

(١) **ورُئِّس** مندوب بلادي الاجتماع .
(٢) رُئيَ الهلالُ عقبَ مولدِهِ .
سابعاً (٣) **وُئِدت** ابنة عمر بن الخطاب في الجاهلية .
(٤) وإذا الموءودة **سُئِلَتْ** بأي ذنب قُتِلَتْ .
(٥) لقد اعيا داْؤه الاطباء حتى **يئُسَ** من شفائه .

*

(١) « **الحطيْئة** » من كبار شعراءِ العربِ .
(٢) تعدُّ **البيْئة** اللبنانية من مجتمعات الشرق الراقية .

ثامناً (٣) وأطاحتْ به **خطيْئتهُ** .

(٤) **المشيْئة** لله .

(٥) كن عزيز النفس ولا تكن ذليلاً **دنيْئاً** .

البحث

في أمثلة الدرس المتقدمة وقعت الهمزة على التوالي : ساكنة ومفتوحة ومضمومة ومكسورة بعد كسر ، كما وقعت مكسورة بعد ساكن وفتح وضم ، فكتبت في جميع هذه الحالات على صورة الياء . وتكتب على صورة الياء أيضاً عندما تقع مفتوحة بعد ياء ساكنة كما في مشيئة .

القاعدة

تكتب الهمزة على الياء في الحالات التالية :

أ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر كما ترى في الكلمات المشار اليها في الأمثلة الخمسة الأولى .

ب ـ إذا كانت مفتوحة بعد كسر كما ترى في الكلمات المشار إليها في الأمثلة الخمسة الثانية .

ج ـ إذا كانت مضمومة بعد كسر كما ترى في الكلمات المشار اليها في الأمثلة الخمسة الثالثة .

د ـ إذا كـانت مكسورة بعـد كسر كما تـرى في الكلمـات المشـار اليها في الأمثلة الخمسة الرابعة .

هـ ـ إذا كانت مكسورة بعد ساكن كما ترى في الكلمات المشار إليها في الأمثلة الخمسة الخامسة .

و ـ إذا كـانت مكسورة بعـد فتح كـما ترى في الكلمـات المشـار إليها في الأمثلة الخمسة السادسة .

ز ـ إذا كـانت مكسورة بعـد ضم كما تـرى في الكلمـات المشـار إليها في الأمثلة الخمسة السابعة .

حـ ـ إذا كـانت مفتوحـة بعـد يـاء سـاكنـة كمـاتـرى في الأمثلة الأخيرة .

تدريب

١ ـ أكتب الهمزة في الكلمات التالية وفق القاعدة :

مثـال : ش ِ ءْ تَ = شِئْتَ ، كتبت عـلى اليـاء لأنها سـاكنـة بعـد كـسر ، والكسر أقوى من السكون .

ب ءْ رٌ ـ شُ ءُ ونٌ ـ كُ ءُ و سٌ ـ مَ سْ ءَ مَ ةٌ ـ تَ سْ تَ مْ رِ ءِ ي ن ـ

م ِ ءُ ونٌ ـ وِءَ ا مُ ـ سَ ءِ مْ تُ ـ شَ مَ ا ءِ ل ـ نَ اءِ بَ ا تُ ـ تُ خُ طِ ءِ ي ن ـ

لَ ءِ يْ م ـ وُءِ دْ تُ ـ يَ ءِ سَ ـ رُ ءِ ي ـ ال رِ ء ا ل ـ ـ مَ ش يْ ءَ ة ـ خَ ط يْ ءَ ة .

٢ ـ وكان الشمع من وسائل الإنارة في بيوت الفلاحين ، من أدلة البذخ ، لذلك كان على من يريد أن يطالع بعد الغروب أن يشعل قطعة من السنديان فيقرأ على نورها ، فكنت أشعل العيدان أمام باب معصرة السكر واضعاً رأسي خارجاً أقرأ بلهفة .

ـ كان ستيفنسن يصرف وقته في تفكيك أجزاء قاطرته وتركيبها ويمتحن ويختبر مذاهبه وآراءه فيها ، حتى إذا ما بلغ ذرى الشهرة أصبح أولئك الذين كانوا من رفقائه يصرفون أوقاتهم في الطيش والمرح ، ينسبون إليه الحظ ، ويأسفون لسوء حظهم .

(د)

متى تكتب الهمزة مستقلة

أمثلة الدرس

أولاً

(١) أرسلت الشمس **ضياْءَها** .

(٢) خلّف الجيش **وَراْءَه** مغانم كثيرة .

(٣) عندي **عباءَة** ألبسها في الشتاء

(٤) المطالعة المفيدة **بالقراْءَة** العميقة .

❋

ثانياً

(١) إنني أعتمد على **مروْءَتك** .

(٢) **السموْءَل** مثال الوفاء عند العرب .

(٣) الفضيلة والاخلاق **توْءَمان** .

(٤) الكسل **سَوْءَةُ** التلميذ .

البحث

في الأمثلة الأربعة الأولى وقعت الهمزة مفتوحة بعد الألف وفي الأمثلة الأربعة الثانية وقعت الهمزة مفتوحة بعد واو .

وفي الحالتين المشار إليهما كتبت مستقلة (أي على السَطر) .

القاعدة
أ ـ تكتب الهمزة مستقلة إذا كانت مفتوحة بعد ألف كما ترى في الكلمات المشار إليها في الأمثلة الأربعة الأولى .

ب ـ تكتب الهمـزة مستقلة إذا كانت مفتـوحة بعـد واو سـاكنـة كما ترى في الكلمات المشار إليها في الأمثلة الأربعة الثانية .

خلاصة قواعد الهمزة في وسط الكلمة

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة كتبت على حركـة الأقوى بـين حركتها وحركة ما قبلها ، وأقوى الحركـات الكسر ويناسبـه الياء ، ثم الضم ويناسبه الـواو ، والفتح ، ويناسبه الألف ، ثم السكـون وهو ضد الحركة ، وأضعف من جميع الحركات .

تدريب

ضع الهمزة في الكلمات التالية وفق القاعدة

مثـال : أ ب و ك = أبـوك : كتبت فـوق الألف لأنها مفتـوحـة وفي ابتداء الكلمة :

ءَ ع م ل ــ ءِ ك ر ا م ــ ءِ ج ا ب ت ه ــ تَ يْ ءَ س و ا ــ
سُ ءِ ل ت ــ دَ ءَ ب ــ كَ ءَ نَّ ــ ءِ ذْ ءَ بَ ــ ءَ ءُ ءَ ن ب ك م ــ
ء ءُ ءَ م ل ــ م تَّ ءِ د ــ مُ ل ِ ءَ ت ــ زَ ءِ ي ر ه ــ ي ا ءُ ه ــ
غ ذ ا ءَ ك ــ ا ل ح ط ي ءَ ة ــ س وْ ءَ ا ء ــ س مَ وْ ءَ ل ــ
م ر و ءَ ة ــ ءِ سْ ءَ ل .

***

(٤)
الهَمْزَة في آخر الكَلِمة

أمثلة الدرس

أولاً

(١) الزهورُ **تَملأ** الأرض بهجةً وجمالاً .
(٢) **إقرَأ** بتمعن لئلا تفوتك الفائدة .
(٣) المغرورُ **يطَأ** الأرض بتيهٍ .
(٤) **تكَأكأ** الناسُ حول البائعِ أي تجمَّعوا .

*

ثانياً

(١) يستخرج **اللؤلُؤ** منَ البحرِ بعدَ الجهدِ
(٢) أنتَ **امرُؤٌ** محبوبٌ لأنكَ ذو ادبٍ .
(٣) إياك **والتباطُؤ** فأنه مجلبةُ الفشلِ .
(٤) **البؤبُؤ** هو العدسة في العين .

*

ثالثاً

(١) بدت الفقيرة **صفراْء** اللون فرثيتَ لحالها .
(٢) إذا فشل **المرْءُ** عاتبَ القدر .
(٣) **البطْءُ** مفيدٌ إذا كان نتيجة الحذرِ
(٤) **كبراْءُ** الناس هم الذين يحبون المعالي .

*

رابعاً

(١) لكل **شيْء** إذا ما تمَّ نقصانُ .
(٢) **الدنيء** مبغوضٌ من الجميع .
(٣) لكل **امرِىء** من دهره ما تعودا .
(٤) الكواكب **تضيءُ** الكونَ ليلاً .

البحث

في جميع أمثلة الدرس وقعت الهمزة متطرفة أي في آخر الكلمة :

في الأمثلة الأربعة الأولى كان ما قبلها مفتوحاً فكتبت على الألف .

في الأمثلة الأربعة الثانية كان ما قبلها مضموماً فكتبت على الواو .

في الأمثلة الأربعة الثالثة كان ما قبلها حرفاً ساكناً فكتبت منفردة .

في الأمثلة الأربعة الأخيرة كان ما قبلها ياء ساكنة فكتبت على طرف الياء .

القاعدة

تكتب الهمزة في آخر الكلمة على حالات أربع :

أ ـ تكتب على الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الأولى .

ب ـ تكتب على الواو إذا كان ما قبلها مضموما كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الثانية .

ج ـ تكتب مستقلة « على السطر » إذا كان ما قبلها حرفاً صحيحاً ساكناً أو حرف علة كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الثالثة .

د ـ تكتب على الياء إذا كان ما قبلها مكسوراً أو ياء ساكنة كما ترى في الكلمات البارزة في الأمثلة الأخيرة .

تدريب

(١) إذا شئت الحياة السعيدة الهادئة ، والعيش الرغد الهنيء ، فأعلم أنّ السعادة ليست فراشاً وطيئاً ، ولا طعاماً مريئاً ، ولكنها إرضاء الله والعمل على درء البؤس والشقاء عن الفقراء والبؤساء ، الذين يأكلون فتات الموائد فيرونها سائغة ويأوون إلى الخرائب البائدة فيفترشون الأرض الناتئة ويلتحفون السماء . فإذا أنت مسحت دموع أولئك البائسين وبدّلت شيئاً من سيء أحوالهم وجلبت المسرة إلى أفئدتهم كنت إنساناً سعيداً في الدارين الدنيا والأخرى .

(٢) اكتب الهمزة في الكلمات التالية حسب القاعدة .

مثال : ث ن ا ء = ثناء : كتبت على السطر لأنها في آخر الكلمة وما قبلها ألف ساكنة .

ـ لُ ءْ لُ ءٌ ـ ا م رُ ءٌ ـ رَ دُ ءَ ـ هَـ نِ ءَ ـ مَ لَ ءَ ـ طَ ا رِ ء ـ

ـ يُ ءَ دِّ ي ـ زُ ءَ ا م ـ قَ ا رِ ءُ و ن ـ ذِ ءْ ب ـ فُ ءَ ا د ـ

ـ قَ رَ ءَ ـ ءُ ك ل ـ زَ ءَ رَ ـ سَ ءِ مَ ـ سُ ءِ لَ ـ زَ ءِ يَ ر ـ

ـ م ا ءُ ه ـ ع ب أْ ءَ ه ـ إ ءْ ت ـ مَ ءْ ذو ن ـ قَ ا ءِ د ـ

ـ يُ راءِ ي ك ـ ش أْ ءَ ـ ج ِ ءْ ت ـ م ِ ءْ ذَ نَ ة ـ

*

الباب الخامس

حَالَات في الألف اللّيّنَة

الألِفُ الَّلينة في الحُرُوفِ وَالأَسْمَاء

(١)

في الحروف

أمثلة الدرس

(١) **ألا** هبّوا للدفاع عن كرامتكم المسلوبة .

(٢) **لولا** الأملِ ضاعَ العملُ .

(٣) **هلّا** ادركت خطأكَ أيها المذنبُ .

*

(١) **على** قدر السعي يُكتسبُ الفلاحُ

(٢) قال القائدُ قاتلوا **حتى** يفنى العدوّ .

(٣) لجأت **إلى** ذوي المروءةِ .

البحث

إن جميع الحروف البارزة في أمثلة الدرس : **ألا** ، **لولا** ، **هلا** ، **على** ، **حتى** ، **إلى** ، تُسمى **حروف المعاني** وهي تنتهي بألف لينة .

في الحروف الثلاثة الأولى : **ألا ، لولا ، هلا** ، كتبت الألف اللينة ممدودة .

في الأمثلة الثلاثة الثانية : **على ، حتى ، إلى** ، كتبت الألف اللينة مقصورة .

القاعدة
تقع الألف اللينة في حروف المعاني وتكون كتابتها على نوعين : (١) إما أن تكتب ممدودة وذلك في حروف المعاني الآتية : **ألا ، لولا ، هلا ، لوما ، كلا ، لا .** (٢) وإما أن تكتب مقصورة وذلك في حروف المعاني الآتية : **على ، حتى ، إلى ، بلى .**

تدريب

إلى المجد سيروا ولا تهابوا يا جنود الوطن . فعلى عاتقكم عبء ثقيل ، فاحملوه بأمانة حتى تنالوا رضى الله والوطن ، فلولا أنكم نذرتم دمكم لبلادكم لطمع العدو بالاستيلاء عليها ، فهلّا دافعتم عن رايتكم المقدسة لئلا يكون الضعف ذريعة العدو للحطّ من كرامتها ، ألا سيروا ولا تهابوا ، فأنتم أهل للفوز . بل انتم جديرون بالظفر .

(٢)
الألف الليّنة في الأسماء المبنية

أمثلة الدرس

(١) **أبيْنا** الذلَّ فبادرنا إلى الثورةِ .
(٢) **هٰذا** أخو المروءةِ فاحترمهُ .

*

(١) **متى** استعبدتم الناسَ وقد ولدتهمْ أمّهاتُهم أحراراً .
(٢) **لدى** الغنيّ جواهر ثمينةٌ .

البحث

إن جميع الأسماء البارزة : الضمير « **نا** » ، **هذا** ، **متى** ، **لدى** ، أسماء مبنية منتهية بألف لينة .

لاحظ أن الألف اللينة ممدودة في : **نا** ، و**هذا** ، ومقصورة في : **متى** ، **لدى** .

القاعدة

تقع الألف اللينة في الأسماء المبنية وتكتب :
(١) ممدودة في : **نا** ، **هذا** .

(٢) ومقصـــورة في : متى ، لـدى ، أنّ ، والأسم المـــوصـول الألى .

تدريب

(١) لا ينال المجد والعـلى إلا من سما عن الـرذائل ونهى النفس عن الهوى . فمن مشى على الطريق السوي ، واقتدى بأهل التقى ما ضـلّ بعد هـذا وما غـوى ، وصـار من أهـل الفـصـاحـة والحـجى . ولئن ثـوى في الثرى وغـاب عن ذوي القربى ظـل ذكـراه محمـوداً حتى من العـدى ، أما من يـطمئن إلى الكرى دون أن يسعى في طلب المنى خوفاً من الردى ذلّ وما نجا ، فأولى بـه لو تـردّى ، من أن يحيا ذليـلاً بين أهل المكارم والندى .

(٢) صحِّح الكلمات المغلوطة في التمـرين التــالي ، حسب القاعدة :

سلما ، وسلوى ، ونها ، من الفتيــات ذوات الحجى . لن يبلغ المجـد والعلى إلا من سمى عـلى الدنـايا ، وتـرفع عن الخـطايى . يـا يحيــا كن ممن فـاز بـالــدارين الــدنيـا والأخــرى . يحيى علم لبنـان وسوريى . لا تطمئن الى الكـرا . كنْ ممن يسعا . سنهـديك الصـراط السـوي فلا تـردا . الرحمن عـلى العرش استـوى. لا تيئسوا من روح الله .

***

(٣)

في الأسماء المعربة

أمثلة الدرس

(١) لا تشترِ العبدَ إلا **والعصا** معهُ

(٢) إتبعوا **الهَدى** ولا تتبعوا الضلال .

(٣) إنّ **الفتى** من يقولُ : ها أنذا .

البحث

إن سائر الأسماء البارزة في أمثلة الدرس : **العصا** ، **الهدى** ، **الفتى** ، أسماء معربة ، منتهية بألف لينة .

لاحظ أن ألف عصا ممدودة لأن أصلها « واو » ويعرف ذلك بتثنية الأسم نحو : **عصا** : **عصوان** .

أما ألف **هدى** ، **وفتى** ، فمقصورة لأن أصلها ياء نحو : **فتى** . **فتيان** .

القاعدة
تقع الألف اللينة في الأسماء المعربة وتكتب : (١) ممدودة : إذا كانت مقلوبة عن واو ، ويعرف ذلك بتثنية

الاسم نحو : **عصا ـ عصوان** .
(٢) مقصورة : إذا كانت مقلوبة عن ياء ، ويعرف ذلك بتثنية الأسم نحو : **فتى ـ فتيان** .

تدريب

(١) من أنبياء الله آدم ، وموسى ، وعيسى ، والمصطفى . والنبي رجل يصطفى من خيرة البشر ممن استوفى أجمل المزايا وترفع عن الدنايا ليحمل رسالة الله ، إلى من ضل وغوى وتعرّى عن الحياة وما استوى بعد هذا ، ولا اتقى ممن خلق السموات العلى . والنبي يتحمل العذاب والأذى إرضاء لله جلَّ وعلا . يبسم للمصائب الكبرى ويتعرض للبلايا فلا يهن ، ويأبى إلا تأدية رسالته على الوجه الأسمى .

(٢) صحح الكلمات المخطوءة في التمرين التالي . مثال : مسْؤَلة = مسْأَلة تكتب على الألف لأنها مفتوحة بعد ساكن : شا أ ، العصى ، مقتويني ، الفتى ، الهدا ، العلا ، سمى ، خاف من الردا ، الغنا ، مَسأمةٌ ، يؤس ، لأُم ، رسى ، سما ، أعما ، دنيا ، مستشفا ، عطشا ، عزائُك .

*

(٤)
الألف اللّينة في الأفعال

أمثلة الدرس

(١) **رسا** أصله تحت الثرى .
(٢) **سما** به الى المجد كفاح مستمرٌ .
(٣) **بكى** صاحبي لما رأى الدرب دونه .

البحث

إن الأفعال البارزة في أمثلة الدرس : **رسا - سما - بكى** ، جميعها منتهية بألف لينة .

في الفعلين : **رسا** ، **سما** ، كتبت الألف ممدودة لأنها مقلوبة عن واو ويعرف ذلك إذا أسندنا الفعل إلى ضمير الفاعل نحو : **رسوت** ، **سموت** .

أما ألف **بكى** فكتبت مقصورة لأنها مقلوبة عن ياء نحو : بكيت .

القاعدة
(١) إذا وقعت الألف اللينة في الفعل كتبت إما ممدودة أو مقصورة ويعرف ذلك بإسناد الفعل إلى « تاء » الفاعل :

(٢) **تكتب ممدودة** : إذا كانت الألف مقلوبة عن واو نحو : **رسا ــ رسوت ــ سما ــ سموت** . وكذلك إذا وجدت الواو في المصدر نحو : **رسوّ ــ سمو** .

(٣) **تكتب مقصورة** : إذا كانت الألف مقلوبة عن ياء نحو : **بكىٰ ــ يبكي ــ مضىٰ ــ يمضي** .

فـائــدة :

ــ إذا زادت حـروف الكلمـة اسـماً أكـانت أو فعـلاً : عن ثـلاثـة أحرف ، وكانت منتهية بألف لينة ، فإن هذه الألف تكتب مقصورة نحو : **اهتدىٰ** (فعل) **سلمى** (اسم) .

وتكتب الألف اللينة ممدودة في كل كلمة تنتهي بياء نحو : **سوريا** إلاَّ في اسم العلم **يحيـىٰ** .

تدريب

١ ـ إنـك إن تلتمس رضى جميع النـاس تلتمس مـا لا يُـدرك وكيف يتفق لـك رأي المختلفين ؟ ومـا حـاجتـك إلى رضى من رضـاه الجور ، وإلى موافقة من موافقته الضلالة والجهالـة ؟ فعليك بـالتماس رضى الأخيار منهم وذوي العقل . فإنك متى تصب ذلـك تضع عنـك مؤونة ما سواه .

من « **الأدب الكبير** » .

٢ ـ ليس من خلة هي للغني مدح الاَّ وهي للفقير عيب :

فإن كان شجاعاً سميّ أهوج ، وإن كان جواداً سمّي مفسداً وإن كان حليماً سمّي ضعيفاً ، وإن كان وقوراً سمّي بليداً ، وإن كان لسناً سمّي مهذاراً ، وإن كان صموتاً سمّي عيياً .

ـ وجدنا البلايا في الدنيا إنما يسوقها إلى أهلها الحرص والشره ولا يزال صاحب الدنيا يتقلب في بلية وتعب لأنه لا يزال بخلة الحرص والشره .

من « الأدب الصغير »

بعض مواضع حذف الألف اللينة

القاعدة

تحذف الألف اللينة في وسط الكلمة :

(١) في كثير من أسماء الأعلام . فيصح أن تقول : **هرون** ، **عثمن** ، **ابرهيم** ، **اسحق** ، **سليمن** ، **اسمعيل** ، بدلاً من : هارون ، عثمان ، ابراهيم ، اسحاق ، سليمان ، اسماعيل .

(٢) من لفظة « **ثلاثة** » ، إذا اضيفت الى « مائة » فتقول : **ثلثمائة** ، بدلاً من : ثلاث مائة .

(٣) من « لاكن » فتقول : **لكن** .

(٤) من « **ها** » إذا اضيفت إلى أسماء الإشارة : ذا ، ذان أولاء فتقول : **هذا** ، **هذان** ، **هؤلاء** ، الا في **هاتان** ، **وها هنا** .

(٥) من « **ذا** » ، فتقول : **ذلك** ، **ذلكم** بدلاً من : ذالك ، ذالكم .

(٦) من ألفاظ : اللاه ، الرحمان ، السماوات التي تكتب : **الله** ، **الرحمن** ، **السموات** .

(٧) وتحذف الف « ما » إذا اضيفت إلى كلمة آخرها ألف مقصورة فتقول : **إلام** ، **حتام** ، **بمقتضام** ، بدلاً من الى ما ، حتى ما ، بمقتضى ما .

*

تدريب

وصلتْ بغداد في عهد هرون الرشيد إلى درجة قصوى من التمدن ، والتوسع ، والعمران . وكان قد أمر ببنائها المنصور في حدود سنة سبعمائة وسبع وخمسين ميلادية .

توكأت الدعوة الأموية في بدء أمرها على المطالبة بدم عثمان ، وقد حارب معاوية بن أبي سفيان الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه موهماً الناس أنه إنما يفعل ذلك للانتقام من قتلة الخليفة عثمان المختبئين في جيش الامام .

حتّام تلهو وتتكاسل ، وقد أصبح الفحص قاب قوسين منك أو أدنى . الله هو الرحمن رب السموات . هذان خصمان . إلام تتكاسل ، وعلام تضحك ، وماذا أعددت للغد . الدنيا مزرعة الآخرة ، يا أيها القاضي اتفضل أن يكون لك ثلاثمائة ألف دينار وأنت ظالم للرعية ، على أن تحكم بالعدل بين الناس فتكسب رضى الله ؟ ابرهيم ، وإسحق ، وسليمن من أنبياء الله الذين بعثهم رحمة للانسانية .

***

الباب السادس

متى تُبدَل الهمزة

أمثلة الدرس

(١) كلُّ ابنِ **آدمَ** مقهورٌ بعاداتِ .

(٢) وإني **آمَلُ** أن أراك رجلاً في الحياة .

*

(٣) ومنْ يؤتَ الحكمةَ فقد **أوتي** خيراً كثيراً .

(٤) **أوثرك** على نفسي إن كنتَ مخلصاً .

*

(٥) إيتوني بنبأ سؤالي .

(٦) **إيتمن** على أسرارك ، من تثق به .

البحث

ترى في الكلمتين المشار اليهما في المثالين الأولين أن : « **آدم** » وأصلها أادم أبدلت الهمزة الساكنة بمدة فأصبحت « **آدم** » وكذلك

الحال في **آمل** ، **وآكل وآمر** ، **وآخذ** ، وأصلها : أأمل أأكل أأمر أأخذ ، فاستبدلت الهمزة الساكنة بمدة وذلك للتخفيف .

ترى في الكلمتين المشار اليهما في المثالين الثالث والرابع ، ان « **أوتي** » وأصلها أُأْتي ، **وأوثرك** وأصلها **أُأْثرك** استبدلت الهمزة الساكنة فيهما بحركة تجانس ما قبلها ، والضم يجانسه الواو فأصبحت « **أوتي** » و« **أوثرك** » .

ترى في الكلمتين المشار اليهما في المثالين الآخرين أن **إيتوني** وأصلها إئتوني **وإيتمن** وأصلها **إئتمن** ، استبدلت الهمزة الساكنة فيهما بياء مجانسةً للحركة التي قبلها فأصبحت **أيتوني وإيتمن** .

القاعدة
عندما تقع همزة ساكنة بعد أخرى متحركة ، تبدل الثانية بحركة تجانس حركة الهمزة التي سبقتها : (١) فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة تحولت الهمزتان إلى مدة كما في المثالين الأولين : أأْدم = آدم . (٢) وإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة تحولت الثانية إلى واو كما في المثالين الثانيين : أُأْثر = أوثر . (٣) أما إذا كانت الأولى مكسورة تحولت الثانية إلى ياء كما في المثالين الأخيرين : إأْتمن = إيتمن .

الباب السابع
في التاء المربوطة والتاء المبسوطة

أمثلة الدرس

(١) **الفتاةُ المهذبةُ** كالزهرةِ **النضرةِ** .
(٢) من النساء ، **كاتباتٌ** بارعاتٌ .
(٣) **نالتْ** المرأةُ ما تصبو اليه من حقوقٍ .
(٤) **بلغتُ** الآمالَ بالدرسِ والعملِ .
(٥) **الثباتُ** خير سبل النجاح .

البحث

في المثال الأول كتبت التاء مربوطة في الكلمات البارزة : **الفتاة** ، **المهذبة** ، **الزهرة** ، **النضرة** ، لأنه يصح الوقوف عليها « بالهاء » . لاحظ أنَّ هذه التاء مسبوقة بالفتحة أو الألف .

في الأمثلة الأربعة التالية كتبت التاء طويلة في الكلمات البارزة : **كاتبات** ، **نالتْ** ، **بلغتُ** ، **الثبات** . لاحظ ان **كاتبات** جمع مؤنث سالم ، وأن تاء **نالتْ** هي تاء التأنيث ، وتاء **بلغتُ** هي تاء الفاعل .

القاعدة

تكتب التاء بصورتين :

(١) تكتب التاء **مربوطة** إذا صحّ الوقوف عليها « بالهاء » المسبوقة بالفتح أو بالألف .

وتكتب التاء طويلة أي **مبسوطة** في جمع المؤنث السالم (كاتبات) ، وفي تاء الفاعل (بلغتُ) وفي تاء التأنيث الساكنة (نالتْ) وفي لفظة (الثباتَ) وغيرها .

تدريب

(١) القضاة ، والسعاة ، والجباة ، هؤلاء عضد الدولة لإقامة العدل ، وجمع الضرائب ، وتأمين نقل الرسائل . فأولئك جميعاً متساوون في الواجبات والتبعات ، مسؤولون تجاه الله وتجاه ضمائرهم عن أمتهم . فالقاضي عليه القضاء بالعدل بين الناس ، والانصاف بينهم ، ومعاقبة الظالم، ومساعدة المظلوم. والسعاة هم الجوّالة الذين يقطعون المسافات الشاسعة بين القرى البعيدة ، والمدن الكبيرة، والأرياف النائية سيراً على أقدامهم ، أو ركوباً على دراجات ، وبذلك يؤمنون للشعب إيصال الاخبار والمراسلات . والجباة هم نوّاب الولاة في جمع الضرائب ، المؤتمنون على المعاملات والأمانات . فلكلّ فرد في البيئة الوطنية حقوق وعليه واجبات .

(٢) العاملات النشيطات ، والفتيات المحاميات ، والنساء الفاضلات ، مظهر من مظاهر البيئة الاجتماعية الراقية ، وعنوان

الأمـة في مـدنيتهـا وحضـارتهـا . هـذا ، وكـان للمـرأة الأوروبيـة والأمريكية القدح المعلّى في الحرب الكونية الأخيرة ، فلقـد استخدمت آنـذاك لاستـطلاع أخبـار العـدو ، كـما عملت في الجبهـات تضمـد الجـرحى ، وتسعف المنكـوبـين . فهي والحق يقـال مثـال المـرأة الإنسـانية العـاملة ، فلقد أدت واجبهـا عـلى خـير مـا يكـون الاداء ، وهكذا أزاحت العبء الثقيل عن كاهل الـرجل فـأتيح لـه أن ينصرف الى خوض غمار المعـارك الطاحنـة ، والاستشهاد في سـاحات الميـادين الحربية دفاعاً عن الـوطن . وكانت التبعـة على الأنثى في هـذه الحرب الضـروس ، كما كـانت على الـرجل . ولم يكن حـظها هنـا بأوفـر من حـظه ، والتحقت بالفيـالق المدرعـة ، وقامت بـاستكشـافـات واسعـة فـامتـطت الـطائـرات وحلقت في أجـواء الجـوزاء ، وعبـرت البحـار الـواسعـة ، وانتقلت في أطـراف المعمـور ، تفتـرش الأرض وتلتحف السماء ، كل هذا في سبيل خـير أبناء أمتهـا . . . فبارك بهـا من مخلوقة رحيمـة كريمـة ، قلبها للرحمـة والاحساس مصـدر ومأوى ، وأكبـر بها من جندية جريئة ترتضي الهلاك وتأبى الحياة الذليلة .

*

*

*

الباب الثامن

ألف « ابن » متى تكتب ومتى تحذف

أمثلة الدرس

(١) كن **ابن** من شئت واكتسب ادباً .

(٢) **ابن** الوليد قائد معركة اليرموك .

(٣) الوليد **بن** عبد الملك من الخلفاء الأمويين .

(٤) **أبنك** هذا ؟

(٥) يا **بن** لبنان افتد علم بلادك .

البحث

ان لفظة « **ابن** » البارزة في جميع أمثلة الدرس قد حذفت ألفها تارة ، وكتبت تارة أخرى .

في المثال الأول كتبت ألف ابن لأنها لم تقع بين اسمين علمين ، وفي المثال الثاني كتبت لأنها وقعت في أول السطر .

أما في الأمثلة الباقية فقد حذفت الألف من لفظة ابن ، لوقوعها على التوالي بين اسمين علمين الثاني اب للأول (المثال

الثـالث) وبعد همـزة الاستفهام (المثـال الرابـع) وبعد النـداء (المثال الخامس) .

القاعدة

تثبت ألف « ابن » إذا لم تقع اللفظة بـين اسمين علمـين نحو : **كن ابن من شئت** ، وكـذلـك اذا وقعت الـلفـظة في أول السـطر نحو :

- ابن الوليد قائد موقعة اليرموك .

وتحـذف الف « ابن » إذا وقعت اللفظة بـين اسمـين علمـين ، على أن يكـون الأول ابنـاً للثـاني نحـو : **الـوليـد بن عبـد الملك** ، وكـذلك إذا وقعت بعـد همزة الاستفهـام نحو : **ابنـك هـذا ؟** وبعـد النداء نحو : **يا بن لبنان** .

* *
****
*

تداريب عامة

الحكماء أطباء المجتمع

الحكماء والعلماء هم أطباء المجتمع ، يعالجون أدواءه ، ويستأصلون علة دائه ، ويعملون على تقويم العادات السيئة ودحض الآراء الباطلة . يفعلون هذا خدمة للعلم والمعرفة ، وغايتهم القصوى رؤية هذا العالم في أوج إنسانيته وسؤدده وكماله ، كأن تلك الخلائق المنتشرة على بطاحه ، وفي أوديته ، وذرى جباله ، أبناء عنصر واحد وبيئة واحدة ، لا تفرق بينهم اللغات ولا تضعف المسافات النائية ، أواصر المحبة بينهم ، أو تفكّك عرى الأخوة الإنسانية التي تجمعهم .

أسئلة :

(١) فسّر معاني المفردات الآتية : حكماء ـ أدواء ـ يستأصلون ـ تقويم ـ دحض ـ القصوى ـ أوج ـ سؤدد ـ ذرى ـ النائية ـ أواصر .

(٢) ما معنى العبارات التالية حسب ورودها : الحكماء هم أطباء المجتمع ـ يعملون على تقويم العادات السيئة ـ غايتهم القصوى رؤية هذا العالم في أوج انسانيته .

(٣) أعرب الكلمات الآتية كما وردت في النص : الحكماء ـ الخلائق ـ اللغات .

العرب في الجاهلية

كان بعض العرب في جاهليتهم يئدون بناتهم خوف العار فلا تجديهن دموع أمهاتهن البائسات التي كانت تنهمر على وجناتهن

كـاللآلىء شيئـاً ، ولا تتسرب الـرحمة إلى أفئـدة آبائهن فتستعـطفهـا ، لأنهم تعـودوا القسوة وسفـك الـدمـاء دفعـاً للعـار وخـوفـاً من ضيـاع الشرف . فكم من قبائل فنيت وأخرى خيم عليها البؤس والشقاء .

وكـان شأنهم في صحـرائهم ركـوب الخيـل والابـل ، ولبـاسهم عباءات اختصوا بصناعتها . وكـانوا يشنـون الغارات عـلى الآمنين من إخـوانهم ويطيحـون برؤوس الـزعماء والأفـراد في القبـائـل والعشـائـر المناوئة لأهدافهم ومآربهم .

ولكنهم من نـاحية ثـانية كـانـوا عـلى شيء عـظيم من الكـرم ، والمـروءة ، والإيثار ، حتى أن أحـدهـم كان ينحـر فرسـه في سبيل درء الجـوع واليـأس المحتم عن أولئـك الـذين لا يملكـون غـذاءً ولا يستطيعون عملاً .

أسئلة :

(١) فسِّر مـا يـلي : يئـدون ـ العـار ـ لا تجـديهنّ ـ تتسـرب ـ خيّم ـ يشنون ـ الآمنين ـ يطيحون ـ المناوئة ـ مآربهم .

(٢) أرجع الجموع الواردة في الفقرة الأولى من هذا التدريب ، الى المفرد ثم بيِّن المثنى منها .

(٣) أعـرب العبارة التـالية : كـان العرب في جـاهليتهم يئدون بناتهم .

الصّبيُّ الشقيُّ

يقول القرويون :

حـين يقبض الموت روح الأم ، يـرفّ في السماء طـائـر حـزين يهتف بأولادها ، لقد تخلّت عنكم رحمة الحياة أيها الأشقياء .

صدق قولهم ، فان شقائي أصبح مضرب الأمثال ، بعد أن أودعت جثة أمي جوف التراب. . ودفنت معها سعادتي الى الأبد . . . إن ذكراها تطالعني في رحبات منزلنا الكثيف الوسيع . . . وأنني ألتمس وجهها وحنانها على جناح الوهم ، ثم يأبى الشقاء ، إلا أن يردني الى الواقع ، حين يصدمني بالصيحات النكراء التي ترسلها زوجة أبي . . . فيهلع لها قلبي ويرجف . إن هذه المرأة تسدّ طريقي الى قلب والدي وتوغر صدره . كلما سنحت لها نهزة خاطفة . وأمس لحظت في حركاتها الغيظ ، وفي نظراتها الفادحة لي كيداً لئيماً . وفاض في خاطري شوق غامر الى أن أهيم بين الحقول ، فارتديت معطفي فوق جلبابي الريفي ، وغطيت رأسي بقلنسوة من الصوف ، وحين وصلت إلى عتبة الدار ، سمعتها تطرق ورائي الباب في عنف وهي تقول : ليتك تخرج ولا تعود .

عن قطعة لعبد الرحمن خميسي

أسئلة :

(١) أوضح معاني الكلمات الآتية : يهتف ـ ألتمس ـ يهلع قلبي ـ توغر صدره .

(٢) بيّن قاعدة كتابة الهمزة في المفردات التالية : طائر ـ شقائي ـ المرأة ـ لئيماً ـ ومائي .

(٣) حول الأفعال المضارعة في الفقرة الأولى إلى أفعال ماضية ثم استعملها في جمل مفيدة .

لا وطن روحاني للحيوان

تمر بي في القرية التي تعودت أن أصيف فيها كل سنة بقراتٌ ألفت رؤيتها في الصباح والمساء . تخرج هذه البقرات من مرابضها بعد طلوع الشمس ، فيغدو بها أصحابها إلى مزارعهم ليفلحوا أرضهم ، ثم يروحون بها بعد أن جهدتها الفلاحة . ولقد ألفت هذه البقرات مرابضها ، فهي تهتدي إليها بنفسها ، فتدخلها في كثير من الأحيان ، دون أن يكون معها أحدٌ من أصحابها . وإذا وصلت إليها وشئت أن تحولها عنها إلى غيرها فإنك لا تكاد تبلغ ذلك ، لأنها علقت بهذه المآوي التي تذوق فيها لذة الراحة والعلف والنوم .

هذه المرابض إنما هي بمنزلة وطن للبقرات ، ألفتها وأحبتها ، فهي تشتاق إليها إذا بعدت عنها ، وإذا ربضت فيها فإنها لا تخرج منها إلَّا بجهد . ويشبه البقرات في هذه النزعة إلى الموطن كثير من الحيوانات ولكن هذه النزعة مادية لا روح فيها ، فان هذه البقرات لا تدرك من مرابضها إلا معالفها فيها ، فهي متعلقة بأرضها ، وإذا هيأت لها أرضاً غيرها وضمنت لها فيها الراحة والعلف والنوم فقد يجوز أن تألف هذه الأرض الثانية وتنسى أرضها الأولى ، لأنه ليس لها في تلك تقاليد وأفكار أو عواطف مشتركة ، فوطنها حيث تستطيع ان تجد الراحة والعلف والنوم .

من مقال لشفيق جبري

اسئلة :

(١) ما الفرق بين الإنسان والحيوان في النزعة إلى الوطن ؟

(٢) بين قاعدة كتابة الهمزة في الكلمات التالية : رؤيتها ـ المساء ـ شئت ـ تأليف .

(٣) أعـرب مـا يـلي من الكلمـات حسب مـوقـع كـل منهـا في العبارة : بقراتٌ (السطر الأول) . هذه البقـرات (السطر الثـاني) ، ليفلحوا أرضهم (السطر الثالث) .

فتح إسبانيا

رغب مـوسى بن نصـير حـاكم افـريقيـا في القيـروان المنتـدب لحكمهـا من قبـل أمـير المؤمنـين الـوليـد بن عبـد لملك في أن يفتـح الأندلس « اسبانيـا اليوم » فـأعدّ لـذلك جيشـاً بقيادة مـولاه طارق بن زياد سنة سبعمائة وإحدى عشرة ميلادية ، وتـوجه طـارق بجيشه حتى إذا اجتـاز البحر ، حـرّض جنـوده عـلى القتـال ، ورمـوا بـأنفسهم في المعارك غير هيابين الموت ، وهكذا استتب لهم فتح الجزيرة .

يا بن لبنان ما أحلى بلادك وجبالك ووهادك .

ابن القرية اللبنـانية غـزير الفكـر ، سريـع الخاطـر ، يلتحق في مدارس المدن ليتمم دروسه وعلومه .

أسئلة :

(١) فسّر مـا يـلي : رغب في ـ أعـدَّ ـ اجتـاز ـ حـرّض ـ غـير هيابين ـ استتب .

(٢) عين الأفعال الثلاثية الواردة في النص وصرِّفها .

مثـال : رغب : فعل مـاض ثلاثي مجـرد ـ صحيح سـالم معلوم متعد .

(٣) أعرب الكلمات التالية حسب موقعها في الكلام :

حاكم ـ الوليد ـ طارق ـ ليتمم .

إصلاح البيئة الإجتماعية

للبيئة الإجتماعية الأثر الأقوى في النفوس والأفئدة ، فأصلحوا أيها العقلاء أمرها ، وارفعوا من شأنها ، وبثوا في الجماعات والأفراد حب الخير ، والحق ، والتقوى ، فإن فعلتم خلقتم نشأ صالحاً ، المروءة دينه ، والتآلف غايته ، والفضيلة دأبه ، والتحرر من كل داء مطمحه . يأبى التواكل ويتحاشى الرذائل ، ويحيد عن الضلال ، وينأى عن مواطن البغي ، ويسعى لدنياه كأنه يعيش أبداً ، ويسعى لآخرته كأنه يموت غداً . قال أحد الشعراء :

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها

فانت بالنفس لا بالجسم إنسان

فهلا فعلتم ذلك أيها الحكماء المصلحون ، فاستحققتم به ولاء الأمة ، وكنتم ملجأها الأمين ، إذا ما أربدّت الحياة وأحاطتها النائبات من كل جانب .

أسئلة :

(١) أرجع الجموع التالية الى المفرد : النفوس ـ الافئدة ـ العقلاء ـ الجماعات ـ الأفراد ـ الرذائل ـ الحكماء ـ المصلحون ـ النائبات .

(٢) فسر بيت الشعر الوارد في التدريب .

(٣) أدخل إحدى أدوات الجزم على الأفعال الآتية :
يأبى ـ يتحاشى ـ ينأى ـ يسعى ، ثم اجعلها في صيغة الجمع
مِثال : يأبىٰ = لم يأبَ ـ لم يأبوا .

الإنشاء

تعريف :

الإنشاء هو إيجاد المعاني ، وتنسيقها بصورة تعبر عما يجول بالخاطر . وهو خلاصة اللغة في قواعد الإملاء والنحو .

فنون الإنشاء :

وللإنشاء فنون سبعة نكتفي بأربعة منها، وهي أكثرها انتشاراً ، وبين الطلبة استعمالاً . هذه الفنون الأربعة هي : **الوصف ، والرسالة ، والقصة ، والمناظرة .**

وقبل أن نتبسط في عرض هذه الفنون ، نضع بين يدي الطالب فكرة مجملة عن أهمية هيكل الموضوع ومراحله وأجزائه لينهج عليها فتساعده على تحسين انشائه .

كيف تعالج موضوعاً إنشائياً

ضرورة هيكل الموضوع :

كما أن المهندس يحتاج إلى مخطط يضع فيه هيكل البناء بحيث يكون العمل اقرب إلى الدقة ، فكذلك الطالب فهو بحاجة إلى

« تصميم » يتناول فيه عناصر الموضوع الرئيسة والفرعية بحيث يكون إنشاؤه أقرب إلى الصحة وأبعد عن الضعف .

ب ـ مراحل الموضوع :

يمرّ الموضوع عادة بمراحل ثلاث :

المرحلة الأولى : الغرض منها الإحاطة بالموضوع ، وتفهمه ومعرفة الصلة بين أجزائه ومراحله قبل الشروع في وضع التصميم .

المرحلة الثانية : تركز فيها الافكار ويصاغ هيكل الموضوع .

المرحلة الثالثة : وفيها تبسط عناصر الموضوع .

ج ـ اجزاء الموضوع :

يقسم الموضوع عادة الى ثلاثة أقسام :

(١) المقدمة : وهي عبارة عن تمهيد للموضوع . ويجب أن تكون ملائمة له ، قريبة الصلة به ، وأن تحمل القارىء للوقوف على غرض الكاتب ، وأن تكون مختصرة وواضحة .

(٢) الغرض : ويقال له لبّ الموضوع وهو عبارة عن الفكرة الرئيسة التي من أجلها أقبلنا على الكتابة . فعلى الطالب أن يفيه حقه بأسلوب حسن ، وألفاظ مناسبة تساعده على إيضاح غرضه من الموضوع والوصول به إلى الغاية المرجوة .

(٣) الخاتمة : وهي الخلوص من الموضوع بفكرة ما ، تكون كنتيجة ، أو خلاصة للغرض ، وتختلف باختلاف فنون الإنشاء .

(١)
الوصف

هو أن يلم الكاتب بأمر من الأمور جامعاً لصفاته شاملاً لأحواله ، ذاكراً لخصائصه ، مبيناً أغراضه من الوصف ، دون أن يسهب في ذلك إلى حدّ المبالغة ، أو أن يقلل إلى حدّ النقص ، بل عليه أن يسلك طريقاً وسطاً . ومن دعائم الوصف ونجاحه **توارد الترادف ، وتعدد الصفات** .

الترادف .

الترادف : المترادفات ألفاظ مفردة دالّة على مسمّى واحد تختلف بعض الاختلاف في تنسيق شكلها ، كقول اليازجي في الأطوار مثلاً : « **قد كان ذلك في صباه ، وفي صدر أيامه ، وفي أول نشأته ، وحداثة سنه ، ويفاعة عمره** » .

الصفات .

أما الصفات : فهي مفردات يستعان بها على إظهار الموصوف وتحسينه ، كقول أبي العلاء المعري .

أَبكت تلكم الحمامة أم غنت   على فرع غصنها الميَّاد

فكلمة « ميَّاد » صفة للغصن عملت على إظهار شكله وتحسينه . ويستحسن في هذه الصفات أن تكون عين الموصوف دالة على خصائصه . على أن يستغنى عنها إذا لم تجانسه .

طريقة الوصف

أما الطريقة إلى الوصف فهي : أن يضع الكاتب نظراً جامعاً يجمل فيه الأمر الذي يحاول وصفه ، ثم يأخذ بايراد مختلف الأجزاء قسماً فقسماً . ويجدر في هذا الوصف أن يظهر الموصوف بشكل لا يشك السامع في حقيقته وذلك بتصويرك له تصويراً حياً صحيحاً مفيضاً عليه من بلاغتك ، مصوراً لشعورك نحوه ، فتصويرك لشعورك نحوه هو الرونق الذي تضفيه على الموصوف ، فتجعله حقيقة ماثلة .

نواحي الوصف

والوصف يكون إما في الأشخاص ، أو في الأشياء ، فوصف الأشخاص يكون في **خَلْقها أو خُلُقها أو في كليهما معاً** .

أما في الخُلق فيوصف ما طبع عليه المرء من سيرة حسنة ، وأخلاق حميدة ، وصفات سامية .

وأما في الخَلْق فيعين الكاتب صفاته الجسمية ، فيبين هيئته ، وشكله ، وقسماته ، وملامحه ، وما يمتاز به من طول ، أو ما فيه من عيب أو عاهة .

نموذج في وصف الأشخاص
في خَلْقها وخُلُقها

صف أمك

الموضوع :

هيكل الموضوع :

أ ـ وصف الخَلْق :

١ ـ **الهيئة العامة** : القامة والشكل .

٢ ـ **الوجه** : لمحاته وقسماته وما يوحيه من معان وخواطر .

ب ـ وصف الخُلُق :

١ ـ **الحنان** : السهر على المهد ، المواساة أيام المرض .

٢ ـ **رقة الشعور** : سرعة البكاء والحزن لأقل ما يحدث للطفل .

٣ ـ **حسن التربية** : تلقين معنى الحياة ، وحب الوطن والواجب ، وبثّ الاخلاق الفاضلة .

ج ـ الأُمومة :

أثرها في إعداد النشء .

بسط الموضوع

أمي صورة في مخيلتي ، ونور أزلي في نفسي .

إنه في العاشرة من عمري عندما بدأت أراها ، وفي العاشرة كذلك عندما بدأت أعرفها ، فأرى في هذا الوجه الباسم ألوف

الصور الحية ، وأقرأ في لمحاته وقسماته مئات الأحاسيس والميول والخواطر ، فأعرف ما يشع من وراء هذا الاشراق وتلك الابتسامات وهاتيك التموجات الهادئة ، من حنان وحب واشفاق وما يختلج في حنايا هذا الصدر الذي لم اشعر بحرارته ودفئه من ضروب العطف والهيام .

وجه مستدير كأنه البدر يرسل نور الحياة إلى أعمق أعماق نفسي ، إلا أنه بدر ، أزلي كان يغمر وجودي حيوية وجمالاً ، ويملأ نفسي مرحاً وسروراً ، وقلبي هدى وتقديساً ، ولا غرو فلقد كان سميري في الليل ، وأنيسي في النهار ، لا يلتفحه ضباب ولا يعلوه شحوب ، ولا يعتوره كسوف ، يكتنفني برعايته ، ويشملني بتقديره ومحبته ويتبعني بسناه .

ترعرعت في أحضانها بعد أن غذتني بلبنها ، وسقتني بدموعها وربّتني ساهرة على مهدي ، تملأني لثماً وتقبيلاً ، تذرف الدمع لوجعي ، وتقضي الليل ساهدة مؤرقة إلى جنبي ، تداوي مرضي وتعلل سقمي ، وتنثر افترارات ثغرها إن بدا لها بارق الشفاء ، فهي الباكية لبكائي ، وهي السعيدة لهنائي .

ويتلاشى حلم الطفولة أمام فجر الفتوة العامر ، فإذا بهذا البدر يطالعني بالحياة الجديدة ، وإذا بي أمام ملقن يلقنني التعابير ، ومعلم يعلّمني فنّ الحياة ، ومربّ يهديني الصراط المستقيم ، ويجتمع الملقن والمعلم والمربي في ينبوع يفيض رحيقاً سائغاً يجرعني حب الوطن ، والايمان بالحق ، والثورة للكرامة ، والاخلاص للانسانية .

دروس ودروس ، وتعاليم وتعاليم ، كنت أسمع لغوها في مهدي ، وأحسّ إيقاعها في قلبي ، وصداها في نفسي ، لكنها اليوم

غدت حقيقة أورق عودها وأزهر ، وبدأت طلائع أثمارها مفعمة بالقوة والحماسة . وهكذا أصبحت اتفهم الواجب وأومن بالحياة أنها عقيدة وجهاد .

كل هذا في هذا البدر ، في هذا الوجه ، درست هذه الدروس . هكذا عرفت أمي واجبها كأُم فكان حنانها فائضاً ، وواجبها كمدرسة بيتية ، فكانت دروسها صارمة وناجحة .

نموذج في وصف الأشياء

وصف قرية

هيكل الموضوع .

أ ـ **موقعها** : جماله ، وروعته .

ب ـ **طبيعتها** : الأشجار المحيطة بها ، جلولها ، نباتاتها ، محاصيلها .

ج ـ **سكانها** : حياتهم، فطرتهم ، تآلفهم . مكانتهم الاجتماعية ، حياتهم المادية .

د ـ **شعورك نحوها** : تعلقك بها ، إيثارك إياها على سواها وعلى المدينة . اجتهادك للرفع من شأنها في المستقبل .

بَسْط الموضوع

على ربوة عالية مشرفة على واد من أودية الجبل نسقت يد الإنسان أحجاره ، ورتبت جلوله ، وغرست أشجاره ، ونثرت حبوبه ، ونصبت كرمته . . . بنيت قريتنا . وهي على قمة تلك الجلول ، وبين هذه الأشجار الباسقة التي تحيط بها ، وهذه الكرمة الممتدة حولها ، كالملاك الحالم في فردوسه . وهبتها الطبيعة فتنة ، وجمالاً ، وأحاطتها بهالة من جلال . فهي الروض المغرد إذا استفاق الربيع ، وهي الشيخ الجليل تعلوه الهيبة ، ويكسوه الوقار ، إذا بدت طلائع الشتاء .

هي وطني الأول الذي ولدت فيه ، تحفظ بين جنباتها وفي أجوائها صدى صلاتي الأولى ، وتحفظ بين طيّات رمالها رسوم خطواتي التي تلاشت فيما تلاشى على مر الزمان .

ونحن في قريتنا كعائلة واحدة ، نعمل على إسعاد بعضنا ، ونجتهد في تحسين زراعتنا ، وتنظيم ريها ، بتوزيع ماء الينابيع في شبه طرق فنية ، تجري بها إلى أرجاء القرية جميعاً . وتعد قريتنا من أغنى القرى بشجرة الزيتون والكرمة ، وهما المورد الأول لثروتنا التي نعتمد عليها لإرسال أبنائنا وبناتنا إلى المدينة ليتمموا فيها علومهم وثقافتهم ، إذا ما أنهوا دروسهم الابتدائية على معلمي القرية ومعلماتها .

ورغم قضائي تسعة شهور في المدينة بين الكتب والدرس والمطالعة . فإني دائماً أتصور قريتي الخاشعة ، الرابضة على القمة ، وأحنّ إلى أشجارها الفرعاء ، التي تحيط بها ، وتمتد على طريقها كأنها غرست لتستقبل أبناءها العائدين أو لتودعهم إلى حين .

قريتي جعلتني تلميذاً مجتهداً لأنها أنجبت كثيراً من الرجال الذين نجحوا في الحياة فكانوا لنا معشر الطلاب أمثولة وعظة .

قريتي لن أنساك ببيوتك المبعثرة ، وبجناتك الكثيرة المنتشرة حولك ، وسأذكرك ما دمت حياً ، وان مت فسأدفن في تربتك إخلاصاً مني إليك ، وحفظاً لعهدك ، وأمثولة أخرى لابنائك . قريتي لن أنساك .

مواضيع في الوصف

الموضوع الأول :

رأيت ثلّة من الجنود تحيي العلم الوطني ، صف هذا المشهد ، وبيّن ما **خالجك** من شعور وما راودك من صور .

هيكل الموضوع :

أ ـ مروركَ أمام إحدى الثكنات العسكرية : ١ ـ رؤيتك للجنود . مشيتهم ، نظامهم ، وقوفهم أمام سارية العلم . **٢ ـ تحية العلم :** وقفة الجنود العسكريّة ، موسيقى النفير ، وقوف المارة إجلالاً وإكباراً ، مشاركتهم الجنود في أداء التحية .

ب ـ شعورك : ١ ـ الأثر الذي تركه هذا المشهد في نفسك : العلم رمز الوطن وعنوان كرامته ، **المعاني التي يوحيها كل لون من الوانه**[1] ، الحمرة رمز لدم الشهداء الذين قضوا في سبيل الوطن ، البياض رمز للطهارة والنقاء وصفاء السريرة . الأرزة الخضراء ، عنوان الأصالة والقدم ، ومعنى الخلود والبقاء .

ج ـ الصور التي راودتك ، ١ ـ ثورة تشرين التي ولد فيها علم الاستقلال ، ٢ ـ كتيبة في الجيش تقاتل والعلم يرفرف خفاقاً فوق صفوفها ، ٣ ـ جريح مهشم الاعضاء يلقي على علمه النظرة الأخيرة ، ٤ ـ شهيد قضى في سبيله ، يلف بعلم بلاده ، ٥ ـ العلم يخفق على سارية السفارات اللبنانية في عواصم الدول الكبرى .

---

(١) يمكن للطلاب العرب في جميع أقطارهم أن يترسموا هذا النموذج لاظهار المعاني التي توحي بها الوان العلم الوطني .

الموضوع الثاني :

هبْ ـ أي « افترض » ـ أن شعباً قام يطلب حقه في الحياة ، أيرجع عن غايته أمام بطش العدو الغاضب ، أم يثابر على الجهاد حتى يكتب له النصر ؟

هيكل الموضوع :

أ ـ مقدمة في أن الأمم والشعوب تسعى دوماً الى الحرية .

ب ـ الامة المحكومة :

١ ـ الظلم والبطش اللذان كانت تذوقهما من الأجنبي الغاصب .

٢ ـ زعماء الأمة وقادتها يدعون الشعب إلى التكتل والاتحاد .

٣ ـ التعطش للحرية .

ج ـ الثورة :

١ ـ جموع الثائرين : تظاهرهم ، هيجانهم ، نوع السلاح الذي يحملونه ، إقدامهم ، شجاعتهم .

٢ ـ العدو : لجوءه الى القوة ، انتشار جنوده ، بطشهم بالعزّل من أبناء الشعب ، زجّ الابرياء في السجون ، استعمال كافة أنواع السلاح لالقاء الرعب في القلوب .

د ـ الموقف الفاصل :

١ ـ الفكرتان اللتان تتنازعان الامة : المثابرة على القتال ، أو الرضوخ من جديد .

٢ ـ تقرير المثابرة .
٣ ـ خلق التضحية : النساء يتظاهرن ويشتركن في القتال .
٤ ـ الشباب يستبسل .
٥ ـ صدى الحوادث في العالم الخارجي .
٦ ـ إعياء العدو .
٧ ـ نيل الحرية .

الخاتمة : ١ ـ في أن الثبات وخلق التضحية هما اللذان يقرران مصير الشعوب ويدفعان بها إلى حياة المجد والكرامة .

٢ ـ الاستشهاد بقول الشاعر العربي :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم   بين طعن القنا وخفق البنود

الموضوع الثالث :

آويت الى الفراش في ليلة عاصفة من ليالي الشتاء ، صف حالة الطقس في الخارج ، وبيّن مشاعرك نحو الذين يبيتون في العراء .

هيكل الموضوع :

أ ـ ذهابك إلى الفراش :

١ ـ التعب البادي في حركاتك ، ثقل جفنيك .
٢ ـ تمددك في الفراش .
٣ ـ محاولتك النوم .

ب ـ حالة الطقس في الخارج :

١ ـ ظلمة الليل : الغيوم المتلبدة تحجب النجوم .

٢ ـ الطريق : خلوها من المارة .

٣ ـ هبوب الرياح : سرعتها الشديدة ، صوتها الهائل ، تصادمها بالنوافذ ، تمايل الأشجار تحت تأثيرها .

٤ ـ هطول الأمطار : غزارتها ، ما تحدثه من صوت ـ البرق ـ الرعد ـ الصواعق ـ انقطاع التيار الكهربائي .

ج ـ مشاعرك :

١ ـ استحالة النوم : الأرق الذي انتابك ـ تأثرك ببعض صور راودتك .

٢ ـ الفقراء المعدمون : نومهم في العراء : لا سكن يأوون اليه ، ولا ألبسة تقيهم عادية البرد .

٣ ـ البحارة : يخبطون في هذه الظلمة ، تتلاعب بسفنهم أمواج البحر ، موقفهم الرهيب ، كفاحهم .

٤ ـ الجنود وراء خطوط العدو ، في الخنادق ، الجرحى ، الصعوبات التي يتحملها جنود الإسعاف لنقلهم إلى المستشفيات .

* * *

المراسلة

تعريف بعناصر الرسالة

الرسالة رسولك للغائب ، تحمل إليه ، ما يكنه قلبك نحوه من شوق ، وما ينبض فيه من حب وتقدير خالصين له . وهي تنوب عنك في قضاء حاجتك ، وتمكين عرى المحبة والإلفة بينك وبينه مع تنائي البلاد . **وللرسالة دعائم أربع** لا تقوم بدونها ، وهي :

(١) « **الديباجة** » : كقولك لأبيك في رسالتك ، سيدي الوالد أدامه الله .

(٢) و« **التحية** » : وهي أن تقرئه السلام .

(٣) **ثم الغرض** من الرسالة ، وعليك أن تفيه شروطه من البساطة بأن تكون كتابتك عارية عن التصنع ، خالية من التكلف ، وأن تكون جليّة واضحة . على أن توجز ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، وأن تنقحها من حشو الكلام ، والإطالة بحيث تعتني بما يناسب مقام المرسل إليه ، ومدى فهمه لاسلوبك ، وطريقتك في الكتابة . وأن يكون أسلوبك سلساً طليقاً منسق الألفاظ ، له وقع حسن عند قارئه ، وبعد أن تستوفي هذه الشروط ، تجعل للرسالة خاتمة حسنة .

(٤) **الخـاتمـة** يجب أن تليق بمن تكتب إليـه ، على أن تقـرىء المرسل إليـه السلام من جـديد كـما فعلت في مطلع الرسالة .

أنواع الرسائل :

والرسائـل أنواع ثـلاثة : **الأهلية والمتـداولة والعلميـة** . فأمـا **الأهليـة** فهي ما كـانت بين أهلك وذويـك وأصدقـائـك ، تبثهم بهـا اشواقك ، وتبعث إليهم فيهـا ما يكنـه قلبك ، ولا بـأس في أن تكتب فيها عن أحوالك ، وتستفسر بها عن أحوالهم . أما **المتـداولة** فهي التي تتعلق بـالأمور الخـاصة ، تجاريـة أو غـير ذلـك ، كـرسـائـل الشكـر والاعتذار ، والتهنئة ، والتعزية ، والنصح ، وما إلى ذلك .

وأما الرسائل العلمية فيضيق هذا البحث عن تفصيلها .

* *
* * *

نموذج في كتابة الرسائل

غـادرت القريـة إلى المدينة لتلحق بـإحـدى مـدارسهـا . أكتب رسالة إلى أبيك ، تصف فيها حالتك عنـد مغادرة القـرية . وتـطمئنه بوصولك والتحاقك بالمعهد .

الديباجة : سيدي الوالد أدام الله بقاءه .

التحية : بعد تقبيل يديك وطلب رضاك ، أبدي .

الغـرض : فقد غـادرت القريـة ، وقلبي الصغـير يحيط بهـا ، وبـأهلهـا ، وعينـاي تتطلعـان الى هنـاك حيث أنت تعمـل في الحقـل وتؤدي الواجب على الوجه الأكمـل ، واجب الفلاح النشيط نحـو أمته ووطنه . إن هذا الشعور الذي يمـلأ قلبي فخراً بـأن الفلاح في وطننـا يعـد من ارقى فـلاحي العـالم تفهـماً للواجب ، وحـرصـاً عـلى حيـاة أبنـائه ، يبعث بهم إلى مـدارس المـدن وجـامعـاتهـا ، ليتمـوا تحصيـل ثقافتهم ، ويتفهموا واجباتهم فيصبحوا رجالا يقدرون تبعات الحياة ، هـذا الشعـور كـان يخفف ألم الفـراق الـذي غمـر نفسي مـذ غـادرت الدار .

سيدي

إني وأنـا أبعث إليـك بهـذه الـرسـالـة لاطمئنـك عن صحتي ، أبلغك خبر وصولي المدينة ، والتحاقي بالمدرسـة التي لولاك لمـا قدر لي أن التحق بها والتي رحب أساتذتها بي وبـإخواني أبنـاء القرى الأخـرى

أجمل ترحيب . وقبل أن أختم رسالتي هذه ، ارجو الله أن يطيل بقاءك لترى ثمرة غرسك يانعة مثمرة ، كما اهدي تحيتي واحترامي لسيدتي الوالدة حفظها الله برعايته .

الخاتمة : وفي الختام أقبل يديك وأرجو رضاك ودعاك ، على الدوام .

تاريخ الرسالة . . . .   ولدكم المطيع

فلان

مواضيع في الرسائل

الموضوع الأول :

أنجزت الامتحان المدرسي الأول ونجحت فيه . أكتب رسالة الى والدك تخبره بذلك وتعبر عن شعورك .

هيكل الموضوع :

صف العناء الذي كابدته أيام الدراسة : سهرك الليل ، قيامك بالواجب المدرسي ، رأي الاساتذة فيك ، شعورك عند دخولك قاعة الإمتحان ، وشعورك عندما علمت بنجاحك .

الموضوع الثاني :

جاءت عطلة الربيع وعدت إلى أهلك ، وقد ألمت بك وعكة فتأخرت عن العودة إلى المدرسة في الوقت المعين ، اكتب رسالة إلى ناظر المدرسة تخبره بذلك .

هيكل الموضوع :

وصولك القرية ، حالة الربيع القشيبة ، تفقدك لحقل ابيك ، كيف ألمت بك الوعكة ، أسفك لتأخرك عن الدراسة وضياع الفائدة عليك ، أملك بالعودة قريباً ، الرسالة التي تتضمن ذلك كله .

الموضوع الثالث :

تقدمت وعدداً وافراً من إخوانك لإمتحان الشهادة الإبتدائية وصادفت نجاحاً باهراً أعجب به معلموك ، أكتب رسالة إلى أخيك المقيم في مدينة أخرى تخبره بنجاحك .

هيكل الموضوع :

موعد الإمتحان ، حالك وإخوانك قبل الامتحان ، الآمال التي كانت تجيش في نفسك عندما دخلت قاعة الإمتحان ، شعورك لما قرأت في الصحف خبر نجاحك ، الرسالة التي تصف كل ذلك .

حكايات الجدّة :

من منّا في طفولته لم يستمع إلى « حكايات » جدّته، ويطرب لها ، ويعجب بها ، وينصرف بكليته ، بوعيه ونشاطه ، بتفكيره وإحساسه ، إلى الإصغاء إليها ؟ وهي تقدم لقصتها بعبارات مشوّقة ، جميلة الأسلوب ، واضحة التعبير ، ثم تلج إلى غرضها من هذه المقدمة فتتوسع فيه ، وتستخدم كل ما أوتيت من مقدرة وخبرة حتى يشعر المستمع إليها بلذة ما بعدها لذة ، ويتملكه من سياق القصة خوف شديد مزعج ، إذا كانت القصة تدور حول ناحية من النواحي الرهيبة التي كثيراً ما تطرقها ، أو يشعر بفرح ونشوة وظفر ، إذا كانت القصة تصور حياة بطل يقاتل أعداءه مثلا . . .

القصة الحديثة وشروطها :

هذه « الحكايات » حكايات الجدّة ، لم تكن مبنية على أصول منظمة ، إنما هي صور من الخيال ، والتفكير البسيط الساذج في أغلب الأحيان ، بيد أن « القصة الحديثة » لها قواعدها وأصولها كغيرها من فنون الإنشاء. وهي في جملتها وغايتها تظهر شخصية واحدة ، وتدور حول موقف واحد ، وتحاول أن تبعث تأثيراً ذا ميل واحد في النفس ، يتشعب في أكثر الأحيان ، إنما يظل محافظاً على مصدره الرئيس ، خوفاً أكان هذا المصدر أو سروراً .

والكاتب في القصة يدعى « قاصّا » وهو يحرص باديء ذي بدء

على إنتقاء تأثير واحد يتناوله في قصته ويحاول أن يجذب القارىء أو المستمع إليه ، فإذا أوجد هذا التأثير ، راح إلى الحوادث يخترعها ، ويرتّبها ، وينسّقها تنسيقاً سهلاً ، لا تكلف فيه مستعيناً بمقدرته الإنشائية على إظهار « التأثير » وإبرازه دون أن يسرف في بناء « هيكل القصة الإنشائي » لأن الإسراف الذي لا يمت إلى صلبها ، ويبين الغرض منها ، يضعف قيمتها ، ويبعث في نفس القارىء الملل ، وهكذا يعدّ القاصّ فاشلاً في تأثيره .

وظيفة القصة :

هذه هي القصة في غايتها . وقد يعتمدها الكاتب أو الأديب ليظهر لوناً من ألوان الحياة كما يعتمد الرسام لوحته وتلوينه ليصور منظراً طبيعياً أعجب به ، يعرضه بأسلوب جميل . هذا الأسلوب الذي يظهر القصة حسنة التنسيق ، مكتملة النظام ، منسقة الأفكار هو الذي يكشف للقارىء عن غرضه ، ويسحره بفنه ، ويثير فيه تأثيره الذي يرجوه الأديب، فإن لم يقدر على ذلك ولم يوفق إلى حاجة القارىء أو المستمع ، فليس هو بالقاصّ الماهر المبدع .

أصول القصة الحديثة

وللقصة الحديثة أصول تتلخص كما وضعها الروائي الأمريكي الشهير (ادغار ألن بو)، فيما يلي :

١ ـ التمهيد : أو المقدمة . ٢ ـ السياق أو الغرض . ٣ ـ العقدة أو الذروة . ٤ ـ الحل ويكون هو في أغلب الأحيان الخاتمة ، وإلا اختتمت القصة بما يلائمها .

أ ـ **التمهيد** : هو الأساس الأول الذي تبنى عليه حوادث القصة ويجب أن يكون ملذاً سهلاً ، مبتكراً ، مختصراً ، تصور فيه الشخصية البارزة التي ستدور حولها مجاري القصة ، بلونها الحقيقي الذي يريد القاص صبغها به ، كما يحدد فيه زمان القصة ، وحوادثها الرئيسة ، كي يتمكن من التأثير المباشر في نفس المستمع أو القارىء ، فإذا ما توفر له في التمهيد اظهار هذه الشروط اوجد باباً يلج فيه بمستمعه ، أو قارئه إلى المحيط الذي سيبعث فيه قصته والذي سيستحوذ علينا فيه عرضه حيناً غير يسير . كل ذلك يجب أن يكون كما قدمنا بإيضاح وإيجاز بالغين .

ب ـ **السياق او الغرض** : وللسياق أهميته البالغة وأثره الكبير إذ أنه يحفظ نظام القصة ، ويدفع الحوادث فيعرضها عرضاً جميلاً متتابعاً ملائماً للفكرة التي عرضها القاصّ في التمهيد ، ووفقاً للحوادث التي تظهر القصة كاملة الغاية مكتملة التبويب، حتى يبدو فيها التأثير مجسماً وإلا انصرف عنها القارىء أو المستمع ، وهنا الفشل الذريع . . . ومن شروط السياق ايضاً أن يكون منسجماً لا عقد فيه ، ولا ما يشوه الفكرة أو يصرف عن الغاية . ويحرص في السياق على إيجاد الخطوات الموافقة التي تعد القارىء أو المستمع وتدفعه إلى ان يرتقب العقدة أو « الذروة » خلاصة التأثيرات والتوجيهات الخيالية ، كما هي خلاصة السياق .

ج ـ **الذروة** : وهي القمة من الإثارة التي تستولي على عاطفة القارىء ، ويزداد فيها حماسة وتشوقاً لمعرفة النهاية ، وهنا تبدو مقدرة القاصّ الإنشائية ، والفنية، فيما ينسج حول الغرض من صور تزيد في أهمية الحل ، يبعثها في أسلوب رقيق جذاب ، يولد التشويق

في نفس القارىء ، او المستمع ، ويجعله يـرتقب بفارغ الصبـر النهايـة أو « حل العقدة » .

د ـ الحل : وهو آخر ما تبلغ القصـة من تصاويـر وهو بـالطبـع النتيجـة المحتمـة لكـل قصـة مـوفقّـة تبلغ ذروتهـا . والحـل والـذروة متقاربان نـوعاً ، إنمـا يحرص في أسلوب الحـل على أن يخـالف أسلوب تصاوير الـذروة ، فبينما نحـاول في الذروة تهييـج العاطفـة وإثارتهـا ، وتشويق القارىء أو المستمع إلى إرتقاب النهاية ، بمـا نعرضـه عليه من تصاوير بليغة، نحاول في الحل، إزالة ذلك التـوتر مـع الحرص عـلى إبقاء أجمل الـوقع في النفس ، وأبلغ الأثـر في الفكر . والحل لا يكون بأسلوب الذروة من عـرض وإسهاب في السيـاق إنما يكـون مختصراً ، ويقدم بجملة أو بجملتين ، ويكـون الخاتمـة في حد ذاته،وإن لم يلائم الخاتمة صيغت في أثره خاتمة مختصرة موفقة .

ميزات القصة

هذه أصول القصـة ، أما ميـزاتها فنعـرضها بـاختصار ، وهي تتلخص في أنواع أهمها الابتكـار ،بمعنى أن لا يقلد القـاص غيـره في قصصه ، من وجهة الفكرة ، والتمهيـد والسيـاق ، والذروة ، وعليـه كما تقـدمت أن يوجـز ويختصر . ومن مميزات القصـة الـرئيسـة أيضاً وحدة التأثير .

* * *

نموذج في القصة

ضحية الواجب

من وحي تشرين؟ . . . .

في صباح يوم من أيام الخريف ، استيقظت بيروت مدينة الساحل الذهبي من شبه حلم غريب ، مذعورة واجفة . . . على زئير الرصاص وقصف المدافع ، وأصوات الأبطال من رجالاتها ، وإذا هي وجهاً لوجه أمام الحقيقة ، أمام الحرية ، أمام الواجب المقدس .

ومع هذا الفجر الأحمر ، خرج « أبو سليم » كعادته لا يدري أين يتوجه ، ولا يدري ما يعمل ، إنما الذي يدريه ، ويبحث عنه عمل يجني منه ما يسد به رمق عياله ، ويحجب به دموع أطفاله . . .

وقف المسكين حائراً ، مرتبكاً ، وفي عينيه بريق من الأمل يظلم تارة، ويشرق تارة أخرى ، وبين جنبيه خفقة من رجاء تخمد ثم تعود فتنبض بالحياة . . . .

أعراض المرض ظاهرة على جسده المنهوك ، والتجلد باد على قسمات وجهه المكفهر . والوهن ظاهر في سيره المتئد البطيء . في نفسه صراع هائل بين الموت والبقاء ، وهو لو خيّر بين أحدهما لاختار الموت ، غير أن الصدى الذي لا يزال يتردد في أعماق قلبه فيحزّ في نفسه ، وتلك الدموع التي تتراءى له متساقطة من عيون صغاره الابرياء تدفعه إلى الحياة كارهاً غير راض ، وعابثاً غير جاد ،

وتمد هذا المصباح الذي يوشك أن ينطفىء بزيت ضئيل يرسم على تقاطيع محياه ظلالاً باهتة بين الظلمة والنور ، واليأس والرجاء ، والموت والحياة .

كثيراً ما صمم المسكين أن يولي وجهه شطر البحر ليرمي بنفسه في أعماقه ويصبح غنيمة باردة لملك الموت، لكنه يعود فيتذكر زوجته الوفية التي لم تقترف ذنباً تستحق عليه هذا الجزاء ، فيداخله شيء من العطف والاشفاق لعلمه أنه العضد الوحيد لهذه العائلة ، وأنها لا محالة هالكة إذا هو لم يعمل لدرء الخطر عنها . . . وهكذا كان يحس بشيء من اللذة في تذوق هذا الشقاء الذي يكتنفه فينسى همومه وأحزانه ولو إلى حين .

وظل « أبو سليم » كذلك حائراً مرتبكاً يتذكر أولاده ، وتتراءى له دموعهم منهمرة في شيء من سخاء فيحاول ان يندفع في هذه الطريق الملتوية ، باحثاً عن عمل ولكنه يجد الدنيا مكفهرة في وجهه . . . الحوانيت مغلقة ، والمتاجر مقفلة ، لكن هناك حركة وصخباً . .وإذا هو فجأة أمام هذا الحشد الكبير الذي يوالي سيره ، في غضب وسخط . ويمد « أبو سليم » أُذنيه في هذا الصوت الذي تخرجه آلاف الحناجر في آن واحد ،فيحس فؤاده المنقبض من هذا الصوت شيئاً يلامسه في رفق ، ويلامسه في رجاء وأمل ،وفجأة يتبخر الألم من نفسه ، وينعدم اليأس من قلبه ،ولم يعد بشوق إلى طعام أو شراب ، ولم يعد يذكر في شيء قليل أو كثير زوجته وأولاده بيته وغذاءه .لقد وجد في هذه الجموع غذاء جديداً دونه الأغذية جميعاً ، لقد وجد فيه غذاء لروحه اليائسة ،عندما تمثل له هذا المشهد الثائر مثالاً للوطنية الصحيحة ، عندها نسي « ابو سليم » واجبه

كوالد ، وتذكر واجبه كمواطن .

لقد شعر بضرورة التظاهر والثورة في سبيل الزعماء ، والقادة لأن فيهم تتجسد الكرامة ، والوطنية والإباء . . .

ها هو ينخرط في الصفوف فيختلط صوته مع أصوات المئات بل الألوف من الشيوخ والشباب . . . وكان لهذه الأصوات باتحادها وانبعاثها دوي دونه المدافع والرصاص . . . ! وازداد الحماس ، واتحدت الأهواء والميول ، وانصهر الشعب في بوتقة واحدة ، بوتقة من مارج ودخان ، وتفاقم الخطر ، واشتد الهول ، ورفعت الجماهير « ابا سليم » على الاعناق ، و« أبو سليم » على أشد ما يكون من الثورة والهيجان ، يصرخ في الجماهير المحتشدة ، صرخات عميقة مدوية ، كان يرتجف لها قلب العدو الجبان . . .

ولم تلبث الشمس أن مالت نحو الغروب فضعفت اشعتها وحرارتها ، وسرت إلى الأجساد قشعريرة باردة ، وبدأت الطبيعة تسكن قليلاً قليلاً ! . . .

انتبه المسكين فجأة عندما رأى الجموع تتفرق ، وإذا هو مع حفنة قليلة من الشباب والشيوخ ، كل يفكر بنفسه ، ويفكر بعياله ، ويفكر قبل كل شيء بأمته ووطنه . . ويتواعدون . . أن يلتقوا في غدهم عند ناحية من نواحي المدينة ، ليتابعوا جهادهم . . . وثورتهم . . . وما انفضّ هؤلاء من حوله حتى أخذ المسكين يذكر زوجته وأطفاله ، ويذكر بؤسهم وشقاءهم .

وأخذت أصواتهم تطرق مسامعه ، وتراءت له زوجته تهدىء من روعهم ، وتمنيهم بعودته سالماً غانماً يحمل لهم في يديه العطايا . . . وفي قلبه الحب . . هنا شعر أبو سليم بالحزن والألم يفتتان كبده ، كيف يعود إلى صغاره خالي الجيب ، صفر اليدين ؟

ووقف المسكين ، ووقف حائراً وجلا . . . ولكن ماذا يعمل ، والشمس آذنت بالرحيل وراحت تلتقط خصلات شعرها الذهبي المبعثرة على رؤوس الجبال والآكام ، وجحافل الليل الرهيب تتقدم رويداً رويداً ، فتعم المدينة المشتعلة ، المستيقظة، النائمة على جراح قتلاها ، ودموع أبنائها ، وصرخات رجالاتها؟ . .

وكان عليه أن يقطع طريقاً طويلاً قبل أن يصل إلى بيته ، ليحمل نفسه إلى أطفاله وزوجته، وإن لم يحمل لهم خبزاً وقوتاً ؟ . ها هو قد قرب من المنزل يجر نفسه جراً ويدفع أقدامه دفعا ، في شيء من ثقل ، وكثير من بطء ، ها هي زوجه تلمحه من النافذة . . فيفتر ثغرها عن ابتسامة عذبة فيها معنى من معاني العطف ، وفيها الاشفاق والرحمة والحب . وها هم اولاده الصغار ، يتدافعون ويتزاحمون كل يمد نظره ليتطلع إلى أبيه . . . سبب وجوده وحياته . . . غير أن شيئاً من القلق كان يمازج شعورهم ويبدو على وجوههم في شبه خيوط شاحبة ، لقد رأوا جنوداً من العبيد تخطر على الأرصفة قاتلة ضاربة ، ظالمة عاتية وفي أيديهم ما يشبه العصيّ الطويلة يخرج منها دخان ونار، يخمد على أثره شباب وشيوخ . . .

لقد قارب البيت ، والجنود تنظر إليه ، وتهزأ منه ، وتسخر به . وتتهامس قائلة : إنه بعينه . . لقد كان محمولاً على الأكف ، . . . قائداً للثورة . وما هي إلا خطوات فاصلة ويدخل الرجل بيته ، ويلتقي بزوجه وعياله ، ويضم إلى صدره آماله وأكباده ، وإذا بصوت أجش يتعالى . . . « اضرب » ، ويطلق العبيد النار ، وإذا الرجل الشيخ مضرج بدمائه ، ملقى عند عتبة بيته يصعد أنفاسه الأخيرة ، وتهرع إليه زوجه المسكينة ، وأطفاله

المذهولين،وتلتقي شفاههم بوجهه المبترد ، وتدمع عيونهم ، ويتعالى من حناجرهم الطاهرة نحيب يقطع نياط القلب ، وكأنه يشكو إلى الله الظلم والاستعباد . . .

المناظرة

المناظرة هي أن يوجه الأستاذ تلميذين للقول في شيء ونظيره إظهاراً للصواب ، وعلى الخصمين أن ينسقا كلامهما بحيث يضمن أحدهما الغلبة على الآخر . ويطلب أن يكون المناظر دارساً للموضوع الذي يخوض فيه خصمه فاهماً حقائقه ، داحضاً لادعاءاته ، مبيناً وجه الحقيقة ، داعماً قوله بحكمة الحكماء ، وأقوال الشعراء ليكون بالغ الحجة مرغماً خصمه على الإذعان لقوله .

والفائدة من هذه المناظرات إظهار مقدرة الشخصين على سبك الكلام وتنسيقه . وتظهر بذلك خصائصهما ومعرفتهما بأُصول اللغة وقواعدها وفنون الكلام . **ولا تكون المناظرة إلاَّ في شيئين متباينين ، كالصيف والشتاء ، وكالخريف والربيع مثلاً .**

وللمناظرة دعائم ثلاث : **المقدمة ، والجدال ، والخاتمة .**

والمقدمة يجب أن تكون غاية في السبك والطلاوة بحيث تستجلب السامع إليك ، وتصرفه عن خصمك ، وأن تكون متئداً في قولك ، ويلي المقدمة الجدال وهو الغرض من المناظرة ، وبعد أن ينتهي الغرض يختم الكلام بشيء مناسب من القول .

وعند انتهاء الخصم الآخر من القول ترفع وقائع المناظرة إلى حكم خبير مطلع بالأمر فيحكم لأحد الطرفين او يوفق بينهما .

نموذج في المناظرات
أيهما تحب ؟ المدينة أم القرية ؟
الطرف الأول يحب المدينة
ويدافع عن وجهة نظره

المدينة . أحب إلى ناظري ، وأحب إلى روحي ، وأحب إلى عقلي .

أحب إلى روحي لأنها سلوة الروح ، وأحب إلى ناظري لكثرة صورها المختلفة المتمازجة بشيء من حقيقة ، والمختلفة بكثير من فوارق ، وأحب إلى عقلي لأنني أجد في جامعاتها ، ومكتباتها غذاء للعقل وترويضاً للنفس ، ومتعةً وجمالاً .

أحب المدينة ببيوتها ، وقصورها ، وبجمال هذه القصور وهندستها . أحب المدينة بضوضائها وحركاتها لأنها ميدان معركة الحياة ، ميدان التجارة ، والصناعة وميدان العمل والكسب ، موكب الحياة في هذه الحركة وهذه الضوضاء .

أحب المدينة بمنتزهاتها العامة وتنسيق هذه المنتزهات وترتيبها ، واختلاف ازهارها ، وما ترسل هذه الأزهار من شذى متعة للروح ، الروح الحالمة في هذه الأزهار وتلك الرياحين ، حيث تأوي جماعات الطير الشاردة فتجد بين هذا الجمال المقيم ، وهذا السحر الأزلي ، اوكاراً لفراخها ومأوى من التشرد والبرد والأسى .

أحب المدينة بنظافتها ونظامها ، ولأنها مظهر من مظاهر الأمة

وتقـدمها ، مـظهر لنضـوج شعب ، وآهتمام حكـومة ، ورقي بيئـة ، ووعي صحافة ، وتطبيق نظام ، كونها خلقت للنظام .

لـذلك هجـر الإنسان حيـاة القـريـة . ورمـى بمعـولـه وفـأسـه جانباً ، وعاف تلك الأكواخ المتهدمة ـ أكـــواخ من اللبن والتـراب ـ لو عصفت بهـا الريـح في ليلة عبوس لأصبحت يبـابـاً ، ولخـرت صـرعى تحت انقاضها عائلة او عائلات .

أحب المدينة لأني عـرفت فيها النـور ، عرفتـه بالعلم ، وعـرفته بـالدرس ، وعـرفته بكليـات المدينـة ، وجامعـاتها ، ومـا تخـرّج هـذه الجـامعات من علماء المنـطق ، وأطباء الجسـد ، ومهندسي الأبنيـة التي تناطح السحاب في كثير من مدائن العالم ، فلو تـطلعت قريـة إلى هذه المـدن لتـرامت عـلى نفسهـا بسكـانها الجهلة ، وفـلاحيهـا الـذين لا يحـذقون من الحيـاة إلا العمـل المنهـك ، كـأنهم مـا خلقـوا إلا لـرعي القـطيع ، والسـير وراءه في الجبال والـوديان ، كـأنهم ليسوا من أبنـاء هذا العصر الذي عرف النور ، وعرف الحياة .

لقـد عودتهم القـريـة شـظف العيش وخشـونـة الـطبـاع ، فهـم يـأنفون التـرف ، والدعـة والنظام ، ويـرغبـون في ان يقضـوا بيـاض يومهم في حظيرة القطيع يسرحـونه إذا شـاءوا أو يعيدونـه إليها عنـدما يشعـرون بالملل والكلل ، دون أن يـراعوا في ذلـك نظامـاً ، أو يتبعوا في تـربيته طـرقاً . إنهم كـأبناء القـرون الوسـطى جهالـة، لا يحسنون القراءة ولا يعرفون الكتابة ، ولا يلمون بالحياة الجديدة إلا لماماً .

لـذلك آنف أن أمـر بقريـة ، وقد تـراكمت الأوساخ بـطرقها ، الملأى بالأتربة والأقذار .

هي القـرية حيث يعـج الغبار ويكـثر البلاء ، وينعـدم الدواء . حيث لا تجـد طبيبـاً ولا إنسـانـاً يؤمن بـالـطب الـذي يفهمـونــه هم بوصفات العجائز من الحشائش التي قد تسـرح عليها الأفـاعي وتؤدي بالمريض إلى الهلاك ، ومع ذلك فهي في نظرهم علاجهم المفضل .

فأين القرية بجهالتها ، من المدينة ومدنيتها .

لعلك تفهم ، الآن لمـاذا أنا أحب المـدينـة ومـا فيهـا من مـدنيـة ، وتربية ، ونظام؟ .

الطرف الآخر يحب القرية ويدافع عن نظريته

أحب القرية لأني أحب الجمال ، أحبه صامتاً ، وأحبه ممتزجاً ، وأحبه فطرياً . أحبه صافيا على صفحة الغدير . وأحبه ممتزجاً في تلك الخيوط الذهبية التي تبعثها الشمس عند الأصيل فتوشح به رسوماً ورسوماً ، كلها آيات في الجمال ، الجمال الساذج الذي لا نجده إلا على وجوه اولئك أبناء القرى الذين يؤمنون بالحق ، لأن لصاحب الحق مقالاً ، ويؤمنون بالصدق ، لأن المدنية التي تسربت الى المدينة جعلتها جميلة في شكلها ومظهرها ، فاسدة في اخلاقها وتربيتها ، هذه المدنية المزيفة لم تتسرب ولن تتسرب إلى النفوس البريئة التي تجد في القريه متعة وحياة . قلت أحب الجمال فطرياً ، أحبه في هذه البيوت المتواضعة الممتدة بين الأشجار ، الخاشعة للشمس ، الجاثمة على القمة ، هذه البيوت فقيرة في أثاثها ورياشها ، غنية بإيمانها وبما يوحي هذا الإيمان ، من حق في الحياة ، وثبات في العقيدة ، وقوة في الميراث . نعم أحب الجمال فطرياً ، أحبه في الصور ، صور الحق ، والإيمان والعقيدة ، والقوة ، هذه الصفات التي لم تشوهها يد في القرية تلك اليد التي جعلت من صاحب المال في المدينة رجلاً ذا قوة ، وهيبة ووقار ، وهو لو جرد من ماله ، لعرفت كيف ان المدينة ، تشوه الحقائق ، وتبطل الحق ، وتحق الباطل .

أحب القرية لأنني أحب الموسيقى ، أحبها خافتة في صوت ، أمٍّ قروية ترنم لطفلها ، ترنم له في همس ، وتحنو عليه في عطف ، وتربيه في مهده على الفضيلة ، وتنشئه على الصلاح ، وتتبرأ من هذه التربية التي درجت عليها الامهات في المدن ، حيث يعهدن بتربية

الأطفال إلى الخدم اللواتي لا يربطهن بأطفالهن نسب ولا قربى فينشأون على غير حب ولا احترام لوالديهم وذويهم ، لأن المدينة أفسدت أمهاتهم فاهملن واجباتهن نحو بيوتهن وأطفالهن .

قلت أحب الموسيقى خافتة ، وأحبها كذلك قوية تبعث في النفس عزيمة ، وتوقد في الروح حياة ، أحبها قوية بصوت الفؤوس ، التي تنهال على الأشجار اليابسة فتجعل منها للموقد غذاء ، وللعائلة سعادة ودفئاً .

أحب القرية لأنني أحب أن يعتمد الشاب على نفسه . يسير وراء محراثه ، ويبذر حبه . ويحصد قمحه ، ويبني بيده وسعيه ، حياته ومستقبله .

أحب القرية لأنها أنجبت نوابغ الرجال ، وأعاظم الشعوب . هؤلاء الذين عاشوا تحت سماء صافية الأديم ، وعلى هضاب مخضرة ، أوحت لهم فيها أوحت ، أن يكونوا شعراء ورجالا .

أحب القرية لأنها النبع الذي يفيض بالخير ، والبركة ، والغذاء للمدينة . هذه المدينة لولا محاصيل القرى لبات اهلها وقد خوت بطونهم ، وخارت عزائمهم .

أحب القرية ، في هذه الوجوه النضرة التي تطفو بشراً وقوة .

أحب القرية حيث ينعدم الداء . الداء الذي لا يتسرب إلا إلى أبناءالمدن الذين يرتادون الحانات ويغالون في الترف ، والمرض في هذا الترف وهذه الحانات .

أحب القرية وأفضل أن أقضي العمر على هضبة من هضباتها مترفعاً عن المدينة وخداعها وضوضائها .

أبداً أحب القرية لأنني أحب البراءة ، والمروءة ، والطهر .

الحُكم

بعد أن ينتهي كلٌّ من الطرفين من مناظرته يرفع الأمر لحكم خبير ، وفي مثل هذه الحال لا يغرب على أحد ما للمدينة من مآثر ، وما للقرية من مزايا ، فلا بد للحكم هنا ، والحالة هذه ، إلا أن يوفق بينهما ، والصلح سيد الأحكام .

مواضيع في المناظرات

١ ـ أيهما أقوم للحياة ، العلم أم المال ؟

٢ ـ اي الفصلين احب إلى نفس الفلاح : الصيف أم الشتاء ؟

٣ ـ ايهما تفضل ، المهنة الحرة أم الوظيفة ؟

* * *

فوائد لغوية

(١)
في أسماء الجماعات

يقال :

(١) **جيل** من الناس
(٢) **كوكبة** من الفرسان
(٣) **لمة** من النساء
(٤) **جوقة** من الغلمان
(٥) **قطيع** من الغنم
(٦) **عصابة** من الطير
(٧) **سرب** من الظباء
(٨) **صرمة** من الإبل

(٢)
في تقسيم القطع

يقال :

حزّ اللحم ـ **جزّ** الصوف ـ **قصّ** الشعر ـ **عضد** الشجر ـ **قضب** الكرم ـ **قطف** العنب ـ **جرم** النخل ـ **برى** القلم ـ **حصد** النبات اليابس ـ **قطع** الثوب ـ **حذّ** النعل ـ **حذق** الجمل .

(٣)

في القطع مجازا

يقال :

صرم الصديق ـ **هجر** الحبيب ـ **قطع** الأمر ـ **جاب** البلاد ـ **عبر** النهر ـ **بتّ** العهد ـ **فصل** الحكم .

(٤)

في العجز عن أمور

يقال :

نبا سيفه ـ **كلّ** بصره ـ **أعيا** في المشي ـ **عيي** عن النطق ـ **عجز** عن العمل ـ **حاص** عن القتال .

(٥)

في أجزاء الأشياء

يقال :

كسرة من الخبز ـ **فدْرة** من اللحم ـ **فلذة** من الكبد ـ **شفافة** من الماء ـ **درّة** من اللبن ـ **كتلة** من التمر ـ **بدرة** من الذهب ـ **خصلة** من الشعر ـ **جذوة** من النار ـ **حثوة** من التراب ـ **هزيع** من الليل ـ **صبابة** من الشراب .

(٦)

في تقسيم الكسر

يقال :

شجّ الرأس - **هشم** الأنف - **قصّ** العنق - **قصم** الظهر - **قضقض** الأعضاء - **حطم** العظم - **دك** الحائط - **قصف** الحطب - **هصر** الغصن - **فقص** البيض - **رضّ** الحبّ .

(٧)

في اللمعان

يقال :

لألاء : الشمس والقمر - **لمعان** : السراب والصبح - **بصيص** : الدرّ والياقوت - **بريق** : السيف - **تألق** : البرق - **رفيف** : الثغر واللون - **أجيج** : النار .

(٨)

في الارتفاع

يقال :

طما الماءُ - **متع** النهارُ - **سطع** الطيب - **حلّق** الطائر - **طمح** البصر .

(٩)

في الزيادة

يقال :

أقمر الهلال - **نمى** المال - **مدّ** الماء - **ربا** النبت - **زكا** الزرع .

(١٠)
في الصوت

يقال :

الخرير : صوت الماء الجاري ـ **الحسيس** : صوت النار ـ **الهزيم** : صوت الرعد ـ **الهزيز** : صوت الريح ـ **العزيف** : صوت الجن ـ **الحفيف** : صوت الأشجار ـ **الصرير** : صوت الباب .

(١١)
في الشدّة

يقال :

الأوار : شدة الحر ـ **الصرّ** : شدة البرد ـ **الجشع** : شدة الحرص ـ **الصدى** : شدة العطش ـ **القحل** : شدة اليبس ـ **السعار** : شدة الجوع .

(١٢)
في المشي

يقال :

الرجل **يسعى** ـ المرأة **تمشي** ـ الصبي **يدرج** ـ الشاب **يخطر** ـ الشيخ **يدلف** ـ الفرس **يجري** ـ البعير يسير ـ العصفور يقفز .

(١٣)
في الجلوس

يقال :

جلس الإنسان ـ **برك** البعير ـ **ربضت** الشاة ـ **أقعى** السبع ـ **جثم** الطائر ـ **حضنت** الحمائم على بيضها .

فهرس الكتاب

القسم الثاني في أصول الإنشاء